الجنان

الجزء العاشر
في ١٥ ايار سنة ١٨٧٤

تنبيه. قد طبعنا في هذا الجزء الاول كتابنا الجديد المسمى بالكوثر وقد زدنا الجزء اربع صفحات عن سائر الاجزاء وسنرسل قريبا الفاتورة اللازمة عن الاشتراكات

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لو لم تكن افكارنا منتقلة بالاحوال ومراكزنا لاذهلنا وصولنا اليها قد وصلنا اليه بعد صرف زمان طويل وصروف الزمان عند مقابلتنا تعديات افكارنا بتنوع الاراء الغربية ربوعنا ووقوف المتقدمين منا وعلى الخصوص في السواحل على ما عندنا من الحقوق بالانتظام والتقدم والاتحاد والثروة قد كشف للعين جميع عيوبنا ونقائصنا وخطئنا ولو جعلنا المقابلة بيننا وبين اكثر دول اوربا التي كان اولى بها ان تكون اسبق منا الان في ميدان الانتظام والتقدم ولو مكنتنا الظروف من ان نرى من عيوبها كما نرى ما نرى من محاسنها وانتظاماتها المقابلة بالحيثيات التي قد بنت اساسها على اركان اعمال والامم الغربية ترافقها في بحبوحة السعادة والراحة والتقدم فاصبحنا نكبر عيوبنا ونصغر فضائلنا ونصغر نقائصها ونكبر محاسنها وهذا من الامور الطبيعية في الامم كما في الافراد عندما تصرف نظرها عن اسباب انحطاطها سياسيا وعلميا او جنسيا او الاجتماعية او غير ذلك لتعدد نقائصها فترى عندها من النقائص ما لا تراه عند الاخرين فانه بالقرب يعظم النظر ويصغر كل ما بعد ولو كانت هذه الافكار خالية من التأثير الذي يأتي بالنتائج المادية لما وجب الاهتمام بالبحث فيها للوقوف على الحقائق بالتمييز بين الغث والسمين منها ولم نرَ منها عبرة بسوقنا الى ما لا خير في مبدإه ولا في عاقبته فانها مصدر وقوع الشعوب في الياس وما الياس غير سبيل الخراب وقد اوقع ذلك افكارنا في شطط الحيرة حتى انهم لا يرضون باصلاح الحال مع انهم في الاصلاح شيء وهم الذين يعملون في سبيل عثرات تنصر خطاياهم وتكثر زلات قد تسببت مطروحة على وجوه عندما يسوق العجز الى ربوعنا والبكاء ان مصرفا او فاتمنا لاغراضه الظل الاول في احكامه وليس العدل عنه على ما لم يكن موافقا لتلك الاغراض متباعدا عن انصاف حكومتنا في اجراء نظامها اجراء كاملا وافقا بحسب الظروف وتيسر الاحوال خطأ عظيم لا يقصد سوء نتائجه غير الفقراء والمساكين الذين ليس بمراكزهم نفوذ في دوائر الاحكام وهذا هو خلل عظيم الاقلاع عنه مفروض على ذمة الذين قد خصهم الله تعالى التمتع بعد المركز ادبيا او ماديا او بهما جميعا ومع ذلك لا يرتضون بان ينفعوا العامة بشيء من المنافع وشتان بين نفع الانسان اذا كان في مركز عام ونفعه اذا اخذ في ان يعين مساعدته للافراد بالمداخلات فخلل ذلك ظاهر وليس للجمهور منه فانتفاعنا بتلك المداخلات

بعيدة عن العدل ولو كان المتداول محكاً لا لانه انما يقف على تقريرات عريم واحد ولو عرفنا تفاصيل ما يجري في بعض المحلات البعيدة عن المراكز المتمدنة او عن مراكز الاحكام مما يخالف رضى الدولة العلية وكل شرع ونظام ولو تقلل ذلك انما يكون بانتداب رجال الاماكن المركزية الى تلك الاحوال بالدخول في بعض المراكز العمومية لعملوا كشف الرجاء الى كل من تقررت عدالته بالهيئة بادر الى خدمة قومه قد جهده انه متحفاً بالجد واسطة حصوله على الامتياز عنهم ونحن اعلم الناس بما انشأ بالضيقات المالية التي وقعت بها ادارة المالية عندنا كما بسبب الضيقات واسبابها والخبر وعرفنا ان لا زيادة الرسومات زيادة يخشى العالم عموماً اذا قارنت باحتياجها بدون ان تزرعها تأثيرا عظيماً هذا وبها تفاوت في ذلك فاذا قلنا ان مالية بعضها من اردا الماليات او ان غيرها اردأ منها لا سبيل الى انكار وقوعنا في ضيقات لولاها لعرفنا باصلاحات كثيرة لا نزال نترصد الفرص بها وما حبذا لو تمسكت حكومتنا في الماضي عن الامتناع عن زيادة الرسومات والاتكال على الاستقراض لزوال العجز المالي لانه لو زادت منذ خمس او ست سنوات نصف الزيادة التي وضعناها في هذه السنة لسد النقص وارتاحت الخزينة من احمال قروض مهما كانت خفيفة لا بد من ان تشعر البلاد بثقلها لما والماضي فان الامنية للحال ان كانت فرحاً او كرباً وما احسن الحال لو عرفنا كيف ان ننتهز الفرص عند سنوحها فجاري الزمان في مجاريها لا يترصدها وهو خصم عنيد فالاساس الاول ان يكون للقواعد سياسية لا انقطاع لها وما هو عندنا من الاختلال الناقص في ادارة امنيتنا كاف لحالتنا الناقصة ولا يخفى ان الايدي قد كثرت في التجارة وضاق مجالها حتى بات جميع الثروة بها من النوادر والمالية لا تثبت اسعارها موافقة لمنفعتنا ما لم تكن اوربا قد اعطتها حقوقاً من امر من الواجب ان نخافه مثلها ولذلك قد انحصر امل تقدمنا في الزراعة وشكوانا من جهتها ذات مصدرين الاول سلب الامنية التملكية والثاني الافتقار احياناً الى امنية الانفس في الداخلية ويحق لنا ان نشكو هذين الامرين على ان الدواء قريب ولو كان الوالي او المتصرف او القائمقام غير عادل وهذا الدواء هو ان تعمل المحاكم التي لمراكزها الاهلية متعلقة بالاملاك من الذين قاعدتهم صيانة الاملاك من التعدي في كل حال لحفظ حقوقهم وهذا يصلح الحال بعد الاصلاح وبالتادي تنتظم الامور اما امنية الانفس فقد رأيناها مقررة حيثما يتضح ان من الواجب ان ينتشر الاهالي القاطنون في السواحل وفي المراكز الكبيرة في الخارج امام الاعمال الزراعية لمجرد انتشار بعض اعضاء عمال كريمة بمعدل الحكومة الحافظة على الامنية منتبهة كل الانتباه وهكذا جرى في نفس امريكا فان الولايات الغربية منها لم تزل في امنية تامة وفي اخبار الهنود المذكورين برهان صحة كلامنا ومع ذلك كان امتداد الاهالي الى الداخلية يعمر البلاد ويزيد الامنية مع ان ما كان يجري هناك منذ ستين ليست طويلة هو اعظم مما كان يجري عندنا وربما كانت هذه الافكار غريبة عن كثيرين من قراء جرائدنا ومع ذلك هي الحقيقة بعينها وما دام اهالي المدن الاقوياء بالمعارف والمال لا يبعدون عن المعيشة التي تكاد تكون في دائرة الثالث من جهة اقتصارهم على سكنى المدن طلباً لراحتها ولئن كان في الانتقال والجولان حفظ الحقوق والنشاط واطالة الحيوة باذن الله واضرار ذلك ظاهرة للذين يعرفون ان يروا الاضرار العمومية فان العمال القوية آخذة في ان تكثر بدون ان تزيد غناها زيادة مناسبة لكثرتها وهذه نتيجة قصر التدبير وهو آفتنا الان كما كان آفتنا في الماضي

فانك الآن ترى [illegible] الا قديمة العهد سائرة في سبيل الهبوط ازدياداً وعلى الخصوص في الثغور التجارية وما ذلك الا نتيجة سوء التدبير ومحافظة الانسان على مركزه المالي الآن صار صعباً جداً ولا يتم الا بتجرب ذلك فان حدود الخسارة اكثر من حدود الارباح وسبق الحال على هذا المنوال الى ان امتد الى الداخل والشمال والجنوب اي الى الاراضي الخصبة جداً ومن العجب اذا رأى بلاداً منيرة طالما كون مرتبها غير جدة واراضيها صعبة على اهلها ومن لا العجب اذا رأى فقراً في بلاد ذات ارض مخصبة قادرة ان تعول امة عددها عشرة اضعاف عددها ولا بد من ان نعدل في الكلام فنقول ان هذا الضرر اصابه الحكومة في الماضي اما الآن فقد تغيرت الاحوال والفرصة في سنوح فاستعملها ملوك البلاد والعرب الاحوال ما رآه من انشاء معامل حريرية جديدة كل سنة وان ذلك يجبر على قدم بطيئة الحضارة ليس باكثر من خطر تجارة الحرير مع كثرة الايدي وسامي مكان اوفى ان ذلك هو سنة في الذوق الاسلامي على اراضيه حريرية واسعارها دنية وعوارها سهل جداً و يمكنه الانسان من نحو الفرس كافيو لكون دخله عظيماً وادارة الانسان املاكه عن بعد عملاً عظيم واعتبارنا انما هو الى النشاط في النشاط والعقل مع سبيلاً الثاروة ولا في امامنا غير التأخر فنقدنا [illegible] كثيرين من الذين يلزمهم الاصلاح من حكمنا ولو كانوا من الذين تعودوا ادارة الاحكام حسب الاغراض الخلية من الانصاف وعلى كل حال لا بد من التأني والارتقاء بالتقدم الطبيعي وبالاعمال على مساعدة السياسة بالرجال على البلاد تظاهرات عندما تجري تجوز بكل الراحة مساعدة مصدرها حبة اقوام يعلمون ان تقدمهم انما يكون بالنظام الاعمال السياسية والزراعة ولو التزموا ان يخسروا بعض الراحة الجسدية فان راحة الافكار من جهة مركز الانسان السياسي ومركزه المالي والمادي والادبي هي الراحة التي تفضل كل اتعاب الجسد

الاحوال المغربية

قد نشر الراديكال الفرنسي الآتي في العدد المؤرخ في ٩ نيسان الماضي

رسالة في خصوص المنشور الاول ما نصه

ان احوال المغرب وان كانت قد استقامت وتحسنت لكنها ليست في حسب المرام لانه قد ظهر من اعراض الثوار نواحي فاس ومكناس الاسباني نظير الغضب على مولاي حسن السلطان ولكن ارغم حين الامر بارسال جميع ما عنده من العساكر عليهم في حين ان الجيوش انصرفوا ايضاً اوائل شهر مارس ليعودوا الى العاصمة منتصراً كما وفي اواخر ابريل انتصر الذين قاموا على السلطان وخلعوه من عرشه الظافر حتى اضطر السلطان ان يصطلح مع الاهالي بداخل مدينة مكناس

وفي الراديكال المؤرخ في ١٦ منه ما يلي

رسالة في خصوص المنشور في احوال المغرب الكلام بالاولى نصه

انه لم يأت الا بالامور وحسنت الاحوال وذلك بعد ان حدثت وقائع عديدة ومعارك شديدة لم يظهر فيها احد الفريقين على الآخر وقد وقع الصلح بين حضرة السلطان وقبائل الثوار ورضوا بالعباد الذين ارغمهم الدولة بقيمهم وان [illegible] وكل دولة [illegible] تخرج منها متوجهاً الى مكناس [illegible] فيها [illegible] السلطان الاول [illegible] مخصوصة ولكن السلطان [illegible] من الاتباع [illegible] [illegible] الى [illegible] السلطان [illegible] [illegible] الى [illegible] احد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السلطان [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible]

الان برقيم تهنئة من المرشال مكماهون للسلطان لجلوسه على كرسي الملك وبهدايا لجنابه ولحريمه فاما الهدايا المعدة له فتشتمل على مكاحل وغيرها من ادوات الصيد والقنص وعلى سلاح والات حربية واما الهدايا المعدة للنساء فتشتمل على بعض تحف لمن ودوح للاولاد من الغر ما يصنع باريز وصندوق موسيقى اي حقة بها الة موسيقى تعمر بالزمبرك كالساعات اي الملاقل وعلى غطاء الحقة اشخاص في حالة الرقص منزلة فيوتتر بلا دقة كما يقال له عند الافرنج موزاييك وفي المبشر ايضا ما نصه . ورد خبر من طنجة ان طوائف العصاة المستوطنين بين فاس ومكناس قد اذعنوا للطاعة ورضوا بالشروط التي اوجبها عليهم السلطان

المانيا

ان شواهد عظمة الانسان في هذا الزمان وجود سلطانه وكثرة اصدقائه وكثرة اعدائه وفرح كثيرين عند سقوطه او موته وكسر كثيرين خاطرهم فان جريان كل الاعمال على اقدام الاحزاب الناتجة عن اختلاف الاراء والمصالح قد سلب من الانسان مهما كان حكيما وحاذقا وعالما الاقتدار على ارضاء الجميع خلا الذين قد اتخذ فيهم سلطانا محافظة على صوالح عمومية وقد امتدت تلك التحزبات في كل العالم حتى بتنا نرى في كل امة قوما يتحزبون لرجال في ايديهم زمام امة اخرى انتصارا للقواعد السياسية او الدينية او الادبية او كلها او بعضها وهذه حالة البرنس بسمارك في هذا الزمان بل هي حالة حكومة المانيا كلها فانها قد اخذت في تقوية الحزب الذي شانه الحماية عن السياسة ولو التزم ان يتعدى على حقوق ذويه باضعاف خدمة الدين وحزبهم باستخدام القوة الجبرية في منعهم عما يدعون بانه حق انتقل اليهم بالارث وثبتته مرور الازمان وعلة ذلك سياسية وليست دينية فان بروسيا ودول المانيا كلها تعلم ان خدمة الدين يجعلون سياستهم بعد انكسار فرنسا مساعدتها على ترجيع مركزها لانه مقرر في عقولهم انه لولا انقلابها لما خسر حضرة البابا الملك الزمني وان نفوذ سطوتها ضعف ضعفا عظيما في اجراء مصالحهم في كل الدنيا وان فرنسا لا تقدر ان ترجع الى ما كانت عليه من السلطان النافذ الا بالوصول الى مركز يمكنها من ان تشهر حربا على المانيا وترجع ما اقتطعته منها من الاراضي ومن المال وان انفع واسطة لذلك انما هي تهييج افكار الكاثوليك الالمان بناء على التعدي على ملك حضرة البابا ودولة كاثوليكية بواسطة انقلاب فرنسا بحيث يصيرون يكرهون حكومتهم الجديدة لتعديها على راس كنيستهم واعوانها وغير ذلك وبما ان المانيا دول كثيرة منها كاثوليكية ومنها بروتستانتية يمكن مع التمادي وغرس هذه المبادي في عقول الصغار والكبار ان يصير قسم المانيا اي فصل الكاثوليك عن الاتحاد مع البروتستانت وضمهم الى جهة فرنسا وعند ذلك يسهل على الامة الفرنساوية ان تقوم بالثار اذ يكون لها مسعفون في نفس المانيا وقد جرت امور كهذه مرات كثيرة في الازمنة الماضية فان الالمان لم يكونوا يقدرون ان يجعلوا اتحادهم خالصا من اكدار اسباب الشقاق فهذا هو المقرر عند المانيا ولذلك نهض البرنس بسمارك واخذ في سن قوانين لمنع خدمة الدين عن ان ينفذوا السياسة التي اصابت الحكومة الالمانية بتوهم تصميم خدمة الدين على انفاذها او انفاذ مثل ذلك ومع ان اضطهادها لهم او قيامها بالمحاماة عن نفسها قد شدد عزم المتحزبين لهم فقد خسروا كثيرين من الذين ليس لهم من العزم ما هو كاف للثبات في مقاومات شديدة هنا في المانيا اما في فرنسا فاتفاق صوالحها وصوالحهم قد جعلهم اعظم حزب ولولا تمسكهم بالكونت دوشامبور لكانوا حاصلين على تحزب معظم اعدائهم من الفرنساويين لنكاية المانيا

اعلان

من يرغب ان ينال ما طالما تمناه فليطالع بالتاني والتروي ما يأتي

اولاً . طالما احتاج ابناء اللغة العربية ولا يزالون في احتياج الى كتب في لغتهم فان كتبها القديمة غير محتوية على مآخذ من معارف هذا العصر واكتشافاته واختراعاته وغرائبه وعجائبه والكتب الجديدة نادرة الوجود فيها وقاصرة عن المطلوب

ثانياً . اذا اخذ العرب في تأليف الكتب المستوفية لكل فن لا يدركون المقصود الا بعد زمان طويل ولا يكون ذلك عمومياً اي انه يكون مكتوباً بلغة يفهمها الخاصة دون العامة

ثالثاً . انه لا يقدر كل ذي ذوق ان يبذل مالاً كافياً ليشتري الكتب التي تمكنه من معرفة حقيقة كل شيء يخطر له ببال او يراه في الطبيعة او في الكتب فضلاً عن انه ليس لتلك الكتب وجود في اللغة العربية في هذا الزمان

رابعاً . ان الافرنج قد سهلوا الحصول على تلك الفوائد مع وجود كتب كل المعارف عندهم ورخص اثمانها وذلك بواسطة الكتاب المعروف عندهم بالإنسكلوبيذيا وهو قاموس عامّ لكل شيء ومطلب

خامساً . ان احتياجنا الى هذا الكتاب الجامع لكل شيء هو اشد كثيراً من احتياجهم لان عندهم كتباً مستوفية لكل باب على حدة ومكاتب متسعة ولذلك قد عزمنا بحوله تعالى على ان نسبك في اللغة العربية كتاباً كذلك الكتاب

(انسكلوبيذيا) ENCYCLOPEDIA

وقد سميناه بالكوثر المشتق من الكوثر [illegible] اسماً على مسمّى وسنعلق على بعض المواد بحروف اللغة التي اخذت منها وننبه على اصل معنى بعض المواد سواء كانت من اللغة العربية او اللغات الافرنجية او غيرهما تتميماً لفائدته وزيادة للذته ولكي نربطه بامثاله من كتب الافرنج في بابه ونربطها به ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة للفريقين

سادساً . ان هذا التأليف يختلف عن كتابنا محيط المحيط لان ذاك يتعلق باللغة وهذا عامّ لكل شيء ما عدا اللغة وعن كتاب آثار الادهار الذي وعد بانشائه جناب الخليلين العزيزين سليم افندي الخوري وسليم افندي شحاده ونشرا اعلانه في جرائدنا اكثر من مرة لان ذاك منحصر في الاعلام اي اسماء الاشخاص والاماكن الشهيرة وذلك بالاختصار واما كتابنا هذا فانه يشمل ذلك بالتفصيل والاستيفاء مع سائر ما في الكون من الماديات وغيرها كما يتضح من التوضيحات الآتية التي حملنا عليها مراعاة الذين لم يطلعوا على الإنسكلوبيذيات الافرنجية

* * *

بيان محتوياته بالاختصار

اولاً . اسماء جميع الملوك ومشاهير الرجال القدماء واكثر الحديثين مع اشهر اعمالهم وتواريخ حياتهم والملحوظات على ذلك مع ذكر اعلام الآدميين والاماكن المدرجة في الكتب المنزلة وفي كتب العرب الشعرية وغيرها والكتب الافرنجية

ثانياً . كل البلدان ومدنها وقراها وصنائعها وعدد سكانها وتواريخها وحدودها ومساحتها وتربتها ومزروعاتها وحيواناتها وحشراتها ونباتاتها وملاحتها ومعارفها وماليتها ومدارسها ولغاتها وعاداتها واديانها وكل متعلقاتها وتفرعاتها

ثالثاً . بحار الدنيا وانهرها وجبالها ووديانها وسهولها وتلالها ومضايقها وكهوفها ورؤوسها وجزائرها ومناطقها وتربتها وصخورها وطبقاتها الجديدة

وجبال النار فيها وكل شيء متعلق بها اذا كان مهماً او غير مهم كلاً باسمه فاذا اردت معرفة بحر قزوين مثلاً انظر في هذا الكتاب حرف القاف فترى هناك مطلوبك

رابعاً . اسماء اشهر الحيوانات والاسماك والطيور والحشرات وصفاتها وطباعها وخصائصها وتواريخها فان اردت ان تعرف ما هي الزرافة مثلاً فاطلب ذلك في حرف الزاي

خامساً . كل اجناس البشر وتواريخها وصفاتها وهيئاتها والمناطق التي تقطنها وعاداتها واديانها فان اردت ان تعرف الجنس القوقازي فاطلب حرف القاف او الهندي فاطلب حرف الهاء

سادساً . اسماء كل الامم منذ ابتداء التواريخ الى الآن مع اعدادها وذكر بلادها وعاداتها وصفاتها وانتقالاتها وملابسها ولغاتها وحروبها وانتصاراتها وانكساراتها وكل معلقاتها الزراعية والمدنية والصناعية والتجارية والادبية والحربية مع نشأتها وتقدمها وتأخرها وكل ما له بها علاقة مهمة او غير مهمة فان اردت ان تعرف العرب فاطلب ذلك في حرف العين او التتر فاطلب ذلك في حرف التاء او الروسيين فاطلب ذلك في حرف الراء

سابعاً . اسماء كل دول العالم ومساحة املاكها وحدودها ونظاماتها ووزرائها وترتيب جيشها وبحريتها وعلمها وزراعتها وعدد قوانينها من جميع الانواع واسماء ملوكها وامرائها وولاياتها ومداخيلها ومصاريفها وديونها وعاداتها وكل ما يتعلق بها من كلي وجزئي فان اردت ان تعرف حالة الدولة العثمانية فاطلب ذلك في باب العين او الانكليز فتطلب ذلك في باب الالف او الصينية تطلب ذلك في حرف الصاد

ثامناً . اسماء كل العائلات المشهورة الملكية والغير الملكية وتواريخها واسباب شهرتها وكل متعلقاتها مع القابها ومداخيلها وحقوقها فان شئت ان تعرف عائلة استوار فتطلب ذلك في حرف الالف او البوربون فاطلب ذلك في حرف الباء او الشهابيين فاطلب ذلك في حرف الشين

تاسعاً . اسماء العناصر الطبيعية والعقاقير وخصائصها ومنافعها وكل متعلقاتها فان شئت ان تعرف الهواء او الماء او الرصاص او الذهب او الكينا تطلب ذلك في باب الحرف الاول من كلٍّ منها

عاشراً . ذكر الحرارة والبرودة والشتاء والنار والرياح والزوابع والصواعق والشفق الشمالي والغسق والجبال النارية وكل شيء متعلق بذلك مع تواريخه وصفاته ومتعلقاته فان اردت ان تعرف اسباب الشتاء ومتعلقاته فاطلب ذلك في حرف الشين

حادي عشر . عند ذكر المدن والجبال والبحار وغيرها نذكر نكباتها الحربية والطبيعية فان قلبت بالزلازل او غرقت بالطوفان او حرقت بالنار نرى لذلك ذكراً على حدته وكذلك اعظم تأثيرات الزلازل واشهرها فاطلب الزلازل في باب الزاي والعواصف في باب العين

ثاني عشر . ذكر كل الصنائع ومخترعيها ومتعلقاتها وكيفياتها فاطلب صناعة النسج في باب النون والدبغ في باب الدال والصبغ في باب الصاد فتعرف كيفية العمل والاجزاء اللازمة والآلات فتستغني عن معلم مع تكرار التجارب

ثالث عشر . ذكر كل الاختراعات والاكتشافات مع اسماء المخترعين والمكتشفين وتواريخها والبلدان التي اكتشفت واخترعت فيها مع وصفها فان شئت ان تعرف اختراع الطباعة فاطلب ذلك في باب الطاء والبخار فاطلب ذلك في باب الباء والتلغراف في باب التاء ويكون كذلك فيها اسماء الآلات الموسيقية ومتعلقاتها

رابع عشر . ذكر الالعاب القديمة والجديدة

وتواريخها ومخترعيها وغير ذلك فاطلب الرقص في باب الراء والشطرنج في باب الشين والروايات في باب الراء وهلم جرًّا

خامس عشر . ذكر الحروب العظيمة والحصارات المهمة برًّا وبحرًا مع كل متعلقاتها ونتائجها . فاطلب حرب طروادة في باب الطاء ويوم بدر في باب الباء

سادس عشر . ذكر الاديان والمذاهب كلها مع اصولها وكتبها وعاداتها والامم التابعة لها وعددهم وملابسهم وغير ذلك فاطلب البوذية في باب الباء والاسرائيليين والاسلام في باب الالف والمسيحيين في باب الميم والحنفيين في باب الحاء والدروز في باب الدال والروم في باب الراء والروم الكاثوليك في باب الكاف والموارنة في باب الميم

سابع عشر . ذكر كل الادبيات والعلوم والامثال واللغات وكل متعلقاتها من النحو والجمل والمعاني الفصيحة والشعر وكل شيء ادبي وتاريخي واصله ومتعلقاته وهلم جرًّا فاطلب الحسن في باب الحاء والشعر في باب الشين و[illegible] في باب الدال والقصيدة في باب القاف والنحو في باب النون والاستخدام وامثال العرب في باب الالف واللسن في باب اللام والتوراة في باب التاء والقرآن في باب القاف والكناية في باب الكاف والعرب في باب العين والسحر في باب السين والعهود في باب العين مع كل ما يخطر للانسان ببال من كلي وجزئي

ثامن عشر . ذكر كل العلوم والفنون والمعارف والمدارس والتآليف وتواريخها ومشاهير مؤلفيها وواضعيها ومخترعيها وهلم جرًّا فان شئت ان تعرف ما هو الفقه فاطلب ذلك في باب الفاء والنحو في باب النون والحساب في باب الحاء والجبر والجغرافية في باب الجيم والطب في باب الطاء والتوقيت في باب التاء والزراعة في باب الزاي والسحر في باب السين والتعبير في باب التاء و[illegible] لا يُترك فنٌّ ولا علم ولا شيء بدون ذكره ذكرًا مفصلًا مستوفيًا

تاسع عشر . للاختصار نقول انه لا يترك شيئًا من عالم الحيوان ولا عالم النبات ولا المعادن ولا غير ذلك مما في الافلاك والهواء والارض والماء وتحت الارض من المصنوعات والمنقولات او الادبيات مهما كثر للانسان باقتنائه يضع امامه العالم فيعرف كل ما يريد في لحظة العقل وليس بالوهم .

فهو انجاز لوعدنا في اخر كتابنا محيط المحيط بافراد كتاب للاعلام اي اسماء الاشخاص والامكنة وزيادة جسيمة كثيرة . وهو يبتدئ من اول الخليقة وينتهي الى ايامنا هذه والحالة هذه مكتبة المكاتب فعلى الله التوكل وهو المستعان فهو حسبنا ونعم الوكيل

* * *

شروط اقتنائه

اولًا . طلبًا للسهولة قد جعلنا خروج هذا التأليف اجزاء يكون كل جزء ثمانمائة وجه من حرف قاموس محيط المحيط وتطبع عنوان المادة اي الكلمة التي يبنى عليها الشرح تكون بحرف اكبر من حرف الشرح بارزة تمييزًا عن محاذاة اسطر الشرح تسهيلًا للطالب وكلما خرج جزء صار ارساله الى المشتركين

ثانيًا . ان طبع كتب كبيرة كهذه لا يتيسر في بلاد من البلدان الا بالاشتراك ولذلك قد عولنا على فتح باب الاشتراك اولًا وجمع اسماء الذين يرغبون في اقتناء هذا الكنز للغة العربية وللمتكلمين بها وغيرهم

ثالثًا . يدفع المشترك سلفًا ليرة مجيدية او ثلاثة وعشرين فرنكًا وكلما استلم ثمانمائة وجه يدفع ليرة وهكذا الى نهاية العمل والمأمول انه لا يصدر في السنة اقل من مجلد واحد اي ثمانمائة صفحة من القطع المار ذكره

رابعًا . يبتدئ بالطبع ويرسل اول كراس الى المشتركين نظير مثال مع وصولات بطلب النسخ

الاول فعند ان يجتمع عندنا منهُ كافياً من المشتركين فمن يرغب ان يشترك فليتكرم بافادتنا عن ذلك خطاً مع ايضاح اسمهِ الكريم ومحل سكنهِ ورتبتهِ اذا كان ذا رتبة او لقبه بخواجه او افندي او ما اشبه لكي نقيدهُ في الدفتر المخصوص لذلك ونجعله عنوانًا للاجزاء عند ارسالها اليهِ

خامساً. ان قيمة هذا الكتاب واحدة في كل الجهات ويصير ارسالهُ الى المشتركين مجلدًا تجليدًا ظريفًا وذلك بدون زيادة في المصاريف واذا اقتضى الحال ستنشر اسماء المشتركين عند وصول قيمة كل قسط لدينا لاجل راحة بالهم من جهة وصول ذلك الينا علاوةً على الوصولات التي سنصدرها لهم عند الدفع لتكون سندًا بيدهم

سادساً. ان وكلاء الكوثر في الجهات هم نفس وكلاء الجنان والجنة والمدرسة الوطنية. ولكن جميع الكتابات المتعلقة بهِ وحساباتهِ تكون منفردة عن تلك وهي متعلقة بنا راسًا

◆

ذيل

اولاً. انا سنعتمد في هذا التأليف على الانسكلوبيديات الانكليزية والاميركانية والفرنساوية وغيرها. وعلى اشهر مؤلفات العرب والافرنج وغيرهم في الابواب المختلفة التي سندرجها فيهِ مع ذكر امور كثيرة مما لا ذكر لهُ في كتب العرب ولا كتب الافرنج كحقائق بعض الاسماء والمواد الى غير ذلك. والتوسيع يكون بحسب المقام والاهمية

ثانياً. ان هذا المؤلف لا يختص بفئة معينة من الناس بل هو عامٌ للجميع من رجال السياسة وارباب التجارة والصناعة والزراعة والطب والصيدلة وخدمة الاديان على اختلافها والعلماء في كل فنٍ وعلم والملاحين وهلمَّ جرًّا

ثالثاً. اذ كان الاكثرون يرغبون ان يروا صور بعض المشاهير من اشخاص واماكن قد اعتمدنا ان نزينهُ ببعض هذه الصور حسب الامكان

رابعاً. ان هذا الكتاب يكون سهلاً ومرتباً كترتيب القواميس الافرنجية يمكن كل من يعرف القراءة ان يستعملهُ من دون صعوبة وان لم يكن عارفاً شيئاً من الصرف والنحو فان من اراد ان يفتش على كلمة يكفيهِ معرفة تهجئتها فيطلبها في باب الحرف الاول منها سواء كان من اصول الكلمة او مزيدًا فيها فمن اراد مثلاً ان يفتش على افريقية فليطلبها في باب الالف او على التجارة ففي باب التاء او على مصطفى ففي باب الميم ولا يخفى انهُ يلزم لكل من يعرف القراءة فانهُ يغنيهِ عن مكتبة كبيرة وبما ان ثمنهُ مما يقدر كل انسان الا الفقير ان يقتنيهِ وبالحقيقة هو مكتبة ثمينة يتوصل بها فعلاً الى معرفة كل شيء بسهولة عجيبة هذا ونسأل الباري تعالى ان يوفقنا في هذا العمل كما وفقنا في غيرهِ في خلافة حضرة مولانا الاعظم سلطاننا عبد العزيز خان الذي زمانهُ زمان المعارف والعلوم والتمدن والتقدم أيَّد الله ايام شوكتهِ بالعز والاقبال ما توالى الجديدان وغرَّد القمريُّ على الاغصان فاليهِ المرجع وبعونهِ تعالى وانظار اولياء امورنا العظام في غدوهِ الحشاد

هذا كتابٌ قد اتاحَ لعصرنا
من كل ما حوت البرية ابهرا
يجري بحار المعارف صافيًا
مدعوهُ طبق المسمَّى الكوثرا

تحريرًا في بيروت في ايام ولاية حضرة صاحب الدولة حالت باشا والي ولاية سورية الافخم في اول ايار سنة ١٨٧٤ اربع وسبعين وثمانمائة والف حسابًا غربيًا

كاتبهُ

بطرس البستاني

فرنسا

ما من بلاد في العالم الاوربي اسبق في درجات الاهمية عندنا من البلاد الفرنساوية فان ما يوثر فيها وبالتالي في تجارتها يوثر فينا ان خيرًا وان شرًّا ومنذ صارت لنا معها علاقة قريبة بالتجارة لم يرتح لنا بال من جهتها لانها في قلاقل دائمة وفي شقاق واضطراب فكانها باوون يبنون في البحر وهو مزبد فلا يشرعون في وضع حجر حتى يهدم الحجر الذي وضعوه قبله فهذا هو الواقع غير ان معرفتنا لا تفيدنا فائدة مادية الا من جهة واحدة وهي ان نكون على الدوام على حذر في معاطاة الاشغال معها وعلى الخصوص لان اكثر موانعها تجري في اشد الاوقات ضررًا لنا كحرب الامبراطورية وهي الاخيرة جرت قبل ان ابتاعوا حريرنا وسائر محصولاتنا كالصوف وغيره وكذلك حرب كمون باريز وقلب حكومة موسيو تيرس مجلس فرنسا وعدم رضا الحكيم جرى في انتهاء الاستقلال وما اطالوا زمان رياسة المرشال مكماهون تفاءلنا بالخير غير ان الظاهر ان مجلس نواب فرنسا عامل على ان لا يمكنها من الراحة الا بعد ان يقرر الملكية فيها مع ان اكثرية الامة تميل الى الجمهورية والبرهان وقوع انتخابات على قوم من الجمهوريين كلما اقيم انتخاب نواب بدل من مات او استعفى من الاعضاء الاولين وقال ان الكونت دو شامبور خاف ان يتقدم نحو فرنسا عندما تحقق ان اكثرية الامة راغبة في الجمهورية وهذا من الامور التي لا تهم ارباب السياسة ولا اصحاب الاشغال فان اهم الامور هو ما نعلمه من ان مجلس النواب راغب في ان يقيم حكومة لا تقبلها اكثرية الامة ومما يحقق ذلك ان الملكيين كانوا معلقين كل آمالهم بان المرشال مكماهون والدوق دو بروي وزيره الاول وهو ملكي يبذلان الجهد في سبيل ترقية اسباب مصالح الجمهورية فاذا ركنا تحت السلطان وفازا بالمرغوب الا انهم يقولون بان قاعدتهم انه في المحافظة على السبع السنوات بدون ان يمنعها في تمهيد السبل للملكية لم يكن تعجب الملكيين من ذلك اقل من تعجبنا عندما رأيناهم يحاولون اقامة الملكية في الحال ولو مع الخطر بعد الاستبداد بذلك الا بعد انتهاء السنوات ومن يا ترى يتجاسر على ان يضمن مستقبل امة يحكمها مخالف لرايها مع ان مجلس النواب عبارة عن قوم موكلين على تنفيذ ارادة الامة فان فاز بالمرغوب بانقياد الحكومة اليه وبالتالي بالحصول على مساعدة القوة العسكرية فهل يقدر ان يثبت سلطة الملكية طويلا حال كون فرنسا لا تخضع لحكومة لا تقبلها الا بسلب حريتها وهي لا تطيق سلب الحرية بعد ان بذلت من الدم والمال ما يكل القلم عن وصفه للحصول عليها فالنتيجة انما تكون في حرب اهلية ومن الناس من يقول انه من العدل ان ينفض المجلس الحالي بل انه كان من الواجب ان يجري فضه عند خروج الجنود الالمانية من فرنسا لان الغاية انما هي لعقد الصلح وتخليص البلاد من الاجانب وقد تم ذلك وهي تهمة الجمهوريين ولا ريب في انها تضعف قوة المجلس وعلى كل حال من اصعب الامور ان يصطلح حال فرنسا بدون اجراءات مستندة الى القوة الجبرية والى ذلك وسيلة واحدة وهي ان تؤول الحال موقتة الى ان يبدل اكثر النواب الملكيين بموت النواب الحاليين او باستعفائهم لمرض او اشغال او غير ذلك وربما كانت اقامة الملكية واسطة لاصطلاح موقت ومن المؤكد ان الانسب لصالحها ثبوت رياسة المرشال مكماهون ولا سيما اذا سلك مسلكًا موافقًا كل الموافقة لروح العدل بدون غرض فانها تمكن البلاد من الراحة اللازمة لها ومن احتمال نتائج الضيقات المالية الشهيرة بما كانت تصل اليها عند مراجعة تعتبر

قادرة على ان تنظر الى انشاء حكومة دائمة بالتاني والصبر وما نملة من كرامة اخلاقها وشهامتها والصوائح الحاربية الجارية بينها وبينها حملها على ان تترقب حوادثها باشتغال بال وخوف من سوء العواقب

البرنس بسمارك

قد تقرر في عقول البعض انه اذا بات البرنس بسمارك غير قادر على القيام بواجباته السياسية وخلفه وزير آخر تتغير احوال المانيا من جهة الحرب الجارية بين الدولة وخدمة الدين وقد علق المضادون له آمالهم بذلك واسسوا ينتظرون بفروغ صبر حدوث ذلك التغيير وكذلك بعض الموافقين له قد باتوا في خوف واضطراب من جرى المرض الشديد الذي كان قد طرأ عليه وكان سببًا لتقولات كثيرة ومن المعلوم انه هو القابض على زمام اجراء السياسة الالمانية في ذلك كما في غيره على ان رجلًا واحدًا في بلاد كالمانيا لا يقدر ان يكون وحده ينبوع سياسة ذات اهمية عظيمة بدون الاستناد الى قوة ثابتة مصدرها ميل الامة ورضاها مهما كان حاذقًا ونشيطًا ولولا نفور اكثر قلوب اهل تلك البلاد من الطغمات المتعلقة بخدمة الدين لما قدر البرنس بسمارك واعوانه على انفاذ الاجراءات التي يحسبها الحزب المضاد اضطهادًا والحزب الموافق دفاعًا عن خير الوطن وراحته ومن المفروض على كل وزير القيام باجراء نظامات البلاد ولذلك لا نرى سبيلاً يسوغ لخلف البرنس الامتناع عن اجراء ما يجريه هو الآن ما دامت النظامات المذكورة موجودة . وما من احد ينكر صعوبة مركز المانيا ولو كان البرنس بسمارك مديرها بعد ان اثار تلك الحرب وصارت تخشى العدوان في داخليتها علاوة على ما بينها وبين فرنسا مع انها على ان سندها قوي وهو روسيا التي قد تقرر عند اهل السياسة انها هي التي مكنتها من ان تقبل بلغ الحرب بعد ان كانت قد تجنبتها قليلاً في مشاكل اللكزمبورج وهي اهم من المشكل الذي كان سببًا لفتح الحرب الاخيرة ولولا روسيا لما تأخرت النمسا عن ان تتحد مع فرنسا املاً بترجيع مركزها المتفرد في المانيا فاتفاق روسيا والمانيا ان كان السلم او الحرب هو ما يرجع افكار المانيا ويمكنها من اثارة حرب ادبية على خدمة الدين الذين قد عرفت انها لو اسعفتهم في ترجيع الملك الزمني لحضرة البابا لما وقع بينها وبينهم العدوان الجاري انتصارًا لفرنسا بامل الحصول على ترجيع ذلك الملك مع السطوة التي كانت مرافقة له بالتمتع بمحبة فرنسا ومساعدتها ومن المعلوم انه جرت مخابرات بين الفاتيكان والمانيا بهذا الشان عندما دخلت ايطاليا رومية بمجرد فوز الالمان ومع انه لا سبيل الى انكار اهمية البرنس بسمارك بالنظر الى حذقه وجسارته وان خدمة الدين لا يصادفون مقاتلاً اعند منه ولا اشد اعمالاً على شكيمتهم وتنكيلهم بل ربما كانوا لا يصادفون عدوًّا مثله لا نقدر ان نسلم بان نهاية وجوده السياسي انما تكون نهاية مضادات خدمة الدين

ترعة السويس

قد نشرنا في الجنة اخبارًا كثيرة عن الخلاف الذي وقع بين موسيو دوليسبس رئيس شركة ترعة السويس والدول التي قررت الرسم الجديد وان هذا الرئيس قال انه مصر على قفل الترعة ومنع المراكب عن ان تعبرها ما لم يسمح له بجميع الرسم كالمدة الماضية ثم وردت الينا اخبار مفادها ان موسيو دولسبس قد قبل بالخضوع لتقريرات القومسيون الدولي الذي قرر الرسم الجديد وقد قالت جريدة التيمس بهذا الشان ما ترجمته انا نسلم بانه اذا قال رئيس شركة ترعة السويس الترعة يقوم بعمل غير عادل غير انه من الواجب ان نبحث في الامر لعلنا نرى ان الباب

العالي قد تصرف تصرفاً يسوغ له اجراء ذلك اوان القوانين التي وضعتها الدول الاوربية غير عادلة . ولا يخفى ان من دقق النظر في الامر يحكم بانه ما من مسوغ قانوني لذلك . فانه قد تقررت في زمان صدور الاذن بانشاء الترعة وتملكها وتطبيقها شروط من واجبات الشركة ان تقوم بها مقابل الامتيازات الكثيرة التي حصلت عليها فلا يحق لها تغيير تلك الشروط وتحديدها فتقرر للباب العالي . وعند وقوع الخلاف ابرز رأيه بانه لم يوافق الشركة وذلك بعد ان حصل على رأي اعرف الخلق وذلك بواسطة جمع نواب عارفين بالامور البحرية في الاستانة وهؤلاء النواب هم من دول اوربا البحرية . ومن المعلوم ان الباب العالي منح الشركة حق جمع رسم من المراكب التي تمر في الترعة عشرة فرنكات عن كل طن (وهو المعروف بالطونولاتة) من حمولها . وظهر في ابتداء الامر قرب وقوع الخلاف على الطن فان للمراكب قياسين من جهة حمولها وهما قياس حمولها كله وقياس حمولها بالنظر الى البضائع التي تقدر ان تحملها وليس بالنظر الى ما تقدر ان تحمله بضم آلاتها وثقلها وغير ذلك . ومن المعلوم ان لكل دولة قياساً يختلف عن قياس الدول الاخرى . اما الشركة فاخذت تجمع الرسم عن كل الحمول وجعلت قياساً مخصوصاً بها واخذ اصحاب المراكب وعلى الخصوص الجارية يشتكون ويقولون ان ذلك ليس بعدل . وطال الخلاف على ذلك وجرت مفاوضات كثيرة وفي النهاية استحسن الباب العالي الذي من حقوقه الحكم في ذلك بان يدعو الدول لاعطاء آرائها في مجلس دول مخصوص . فقبلت بذلك جميع دول اوربا البحرية وارسلت نواباً من اصحاب الاهلية فاجتمع نواب من انكلترا وفرنسا والمانيا والنمسا وروسيا وايطاليا واسبانيا وهولاندا وبلجكا واسوج ونروج واليونان . وارسلت فرنسا المسيو [illegible] وهو ما انفك نائباً عن موسيو دولسبس والشركة . واتفق الاعضاء كلهم على انه من الواجب ان يجمع الرسم بحسب الحمول الخالص اي ان يقال ان حمول هذا المركب الف طن مثلاً اذا كان قادراً ان يحمل الف طن من البضائع مع قطع النظر عن حمول آلاته وغير ذلك من معداته (الطن ٧٨٠ اقة) . غير انه لما رأى هؤلاء المندوبين ان الشركة لم تنتفع بالنظر الى خسائرها الماضية كانوا قرروا انه من اللائق ان يصير وضع رسم آخر علاوة على ذلك الرسم وجعلوه مختصاً باختلاف المراكب وقرروا انه من الواجب ان يصير تنزيل هذا الرسم وهو العلاوة نصف فرنك عندما تمر في الترعة مراكب مجموع حمولها مليونان ومائة الف طن في السنة وان ينزل منه نصف فرنك كلما زاد مجموع المراكب المارة في الترعة مائة الف طن في السنة وعندما يصير مجموع حمول المراكب المارة [illegible] يلغى الرسم الموضوع علاوة على الرسم الاصلي وهو عشرة فرنكات عن كل طن . (ويكون حينئذ دخل الترعة في السنة [illegible] مليوناً و[illegible] الف ليرا فرنساوية) ولا يخفى انه لا يسوغ ان يقال ان هذه المعاملة غير عادلة فان الباب العالي قد بين رأيه بخصوص الطن ولما رأى ان ذلك بالي الشركة بخسارة قرر هذا الرسم الموقت ابقاءً لها . حتى ان موسيو دولسبس لم يعترض على ذلك بل امضى القرار كثيرون من نواب الدول . اما مصدر اكدار الشركة الحقيقي فليس هو هذا القرار ولكنه عدم نجاح الترعة نجاحاً مالياً فان اصحاب الاسهم قد نفعوا الجنس البشري نفعاً عظيماً جداً مع كونهم قد خسروا حتى ان خسارة بعضهم تكاد توقعهم في الخراب المالي . ولا ريب في ان ذلك عائد الى مديري الشركة وهو الذي جرهم على الاعمال المالية التي قد ذكرناها

المواسم

لم يكن يخطر لنا ببال عندما كنا نرى الامطار تهطل غزيرة في الشتاء الماضي اننا سنمسي في احتياج شديد الى امطار الربيع لتعوض في هذه السنة خسارة السنة الماضية بحسن المواسم ومع ان اهم اراضينا في سورية هي حوران ونواحي البقاع والظاهر ان مواسمها ليست محتاجة الى الشتاء وهي جيدة وربما كانت تعوض علينا النقص الذي وقع بسبب عسر اقتدار الزارعين على زرع اراضيهم لا نقدر ان نغفل عن اهمية حصول اهالي البقاع وبعلبك ولبنان ونواحي عكا وجنين واراضي ولاية اطنه على مزروعات جيدة لئلا يمسوا في ضيق شديد من جرى نقص مواسمهم مع زيادة العشر وليتمكنوا من القيام بدفع ما استلموهُ من الحنطة باسعار مرتفعة جدًّا وابقا ما يكفيهم في السنة القادمة الى خروج المواسم الجديدة وظواهر الحال لا تدل على ان الاهالي سيتمكنون من ذلك في هذه السنة في المحلات التي قد تقرر ان مواسمها غير جيدة على انه اذا هطل مطر قبل اواسط ايار الجاري ربما كانت تنور المزروعات ببعض الاصطلاح وعلى الخصوص اذا لم ينقطع الندى الكثير الذي فيه لنا من الفوائد ما يخفف النقص بعض التخفيف ولا سيما اذا تبعه مطر قبل فوات الفرص المناسبة لذلك. ومن المعلوم ان اقبال المواسم في الاماكن المذكورة يحفظ الاسعار في دائرة الاعتدال غير ان ذلك لا يمكن الزارعين الذين باتوا فارغي الاكياس بل حاملين اثقال الدين من الحصول على النقود اللازمة لابتياع ما كان من الواجب ان يحصلوا عليه من اراضيهم. ومن المقرر عندنا انه لا بد من ان نترك الحكم القاطع في جميع هذه الامور الى الاستقبال غير ان ما نراهُ في الحال لا يحملنا على التفاؤل بحصول الذين وقعوا في الضيق على الفرج الكافي ما لم يهطل المطر في زمان موافق ومع ذلك نخاف ان فرجهم لا يكون كافيًا على كل حال وان الزارعين لا تتحسن احوالهم في هذه السنة اما نقص المزروعات في اكثر المحلات من جرى قصر زمان الصحو فهو من الامور المقررة وهذا ما يوجب الاسف وعلى الخصوص اذا اقترن بمحل المواسم في محلات كثيرة. اما الاشجار فعلى احسن حال والمأمول ان محصولها يعوض على البلاد عمومًا الخسارة التي تنتج عن محل المواسم في جهات كثيرة وهذا التعويض لا يكون واسطة لحصول الزارعين على الفرج التام. ومع ان ظواهر موسم الحرير جيدة جدًّا لا يحكم عليه بعد واذا كانت مواسم اوربا الحريرية جيدة لا يكون دخل البلاد من الموسم اكثر من دخلها في العام الماضي ولو كان جيدًا لان الاسعار لا تكون موافقة كالسنة الماضية ما لم يطرأ على مواسم اوربا ضرر عظيم وقد راى اصحاب المعامل في هذه البلاد انهم وان كانت الاسعار في زمان الموسم الماضي في فرنسا موافقة لبعض الاسعار التي اشتروا الشرانق بها لم يمنعوا انفسهم عن ان يتجاوزوا حدود الاعتدال في المشترى حتى ان كثيرين اشتروا باسعار ارفع من اسعار اماكن التصريف ولا بد من ان يكون ذلك الاختبار واسطة لجعل اسعار الشرانق في هذه السنة في درجة الاعتدال بالنظر الى اسعار محل التصريف. وكذلك الصوف فان اعمال التجار في السنة الماضية كانت خارجة عن دائرة الاصابة وقد وقعت عليهم نتائج خطاهم وقوعًا لا يقدرون ان ينسوهُ في زمان قصير ولسوء الحظ قد بردت اسعار الصوف في اماكن التصريف من جرى كثرة الباقي من السنة الماضية وحلول الموسم الجديد وهذا ما يقلل دخل البلاد في هذه السنة. اما الحبوب فمواسمها جيدة في اوربا وفي امركا وهذا

يوثر فيها ويجعل الاسعار واطية ويقلل الدخل ايضاً وقد بانت اسواقه في اوربا في ركود وتمسكها في بعض الاماكن ربما كان عن اسباب محلية غير ثابتة . فبناء على ذلك جميعه نقول ان الظاهر ان آمالنا لا تنجح من جهة المواسم في هذه السنة ولذلك من الواجب التيقظ في كل حال فهذه افكار تمهيدية لا بد من ان نردفها بتقريرات اخرى عندما يتحقق كل ما لا يزال غير محقق

انكلترا

من المعلوم ان المعارف هي اساس الثروة وكل تقدم فان قوة الانسان بمعارفه وعقله والحيوان بانيابه وكفيه ولذلك كل من جمع المعارف اللازمة لعمل وكان عنده من العقل ما يقتضي يفوز في ذلك العمل والنادر كالعدم وهذا هو مصدر فوز انكلترا بجمع ثروة لم تسبقها الدول اليها والشاهد زيادة دخلها على مصاريفها ستة ملايين ليرا مع قيامها بدفع فائض دين عظيم جداً وقد قالت جريدة البلفاست هرالد ما يأتي بهذا الشأن ان الزيادة المذكورة اي ثروة انكلترا هي نتيجة اعمال معلمي انكلترا كما انها نتيجة اعمال تجارها (لولا معارفها لما نمت تجارتها وثروتها ما قد بلغت فالمعارف الاصل) فانها مديونة للمؤلف ادام سمث في ذلك كما انها مديونة فيه لعامل مانشستر . فانه هو صاحب الكتاب المعنون بما معناه ثروة الامم وقد وضع فيه القواعد الصحيحة للتجارة وجميع الرسومات وقد اكسب انكلترا ثروة يعجز عن ان يكسبها اياها لو كان فاتحاً عظيماً ولو فاز بانتصارات الكونت دومولتك وقبض من ١٢ امة مغلوبة غرامة قدر الغرامة التي دفعتها فرنسا لالمانيا لما قارب بعض ما لانكلترا من الثروة التي فازت بها بواسطة تأليفه الكتاب المذكور . وكان من معلمي كلاسكو وهو علمها اعظم اسرار التجارة واتعبها وهي كيف ان تجمع ثروة لم تحركها اقلام المطابع حالما كونها لكن ايما اخرى من جمع ثروة . ولذلك نقول ان ذهب كولكوندا هو ثروة قليلة بالنسبة الى ذلك الكتاب العظيم فانه اساس مبادئ بت اعار وضع مبادئ بيل وقواعد كلادستون وهم الثلاثة كانوا اعظم وزراء انكلترا الذين في ذلك الزمان . ويظهر من نقل مدلاته الاكتشافات التي اكتشفها سابقا في اعظم المباحث ان خرستوفوس كولومبوس هو دون ادام سمث فيما فحص لدى ما يتعلق بالسير في مقدمة تجارة ولم تكن الثروة التي اصابها تجاره الى اساسها غير شيء لا يستحق الذكر بالنسبة الى الثروة التي جمعها في حروبها انكلترا ذلك العارف العظيم بادارة الوزير ومن انتصاراته الاقتصادية لجهة ابطال الضايقات المتعلقة بالحروب ومنذ الثورة تلك الحرب لم يعد اوغسطوس التجارة عن توسيع دائرة امبراطوريته فان التجارة الحرة آخذة في التقدم في العالم فان ثروة الامم تزيد بحسب اتساعها العظيم حتى ان اعداءه القدماء اضحوا في ان ينقادوا الى رايه الواحد بعد الاخر . وفرنسا آخذة في ان تسلم لعلم غير رضى موسيو تيرس وبعد زمان ليس بطويل تمسي خادمة مطيعة لادام سمث . اما امركا فلا تزال عاصية غير انه قبل زمان طويل سترى انه لا سبيل الى ان تجمع الثروة برفع اسعار الامور اللازمة رفعاً اختيارياً ولا بد من ان تخضع لمذهب ادام سمث . فان جائزة هذا الخضوع مكتوبة على فاتحة مصاريف السار استافورد نورثكورت وزير مالية انكلترا في الحصول على زيادة في المدخول قدرها ستة ملايين

عظمة انكلترا

قالت جريدة البلفاست هرالد بعد ذكر عظم ثروة انكلترا ما هي يا ترى اسرار هذه النتائج العظيمة

ان كثيرًا منها انما هو ناتج عن اتقان الانكليز التجارة ولاتقانهم الصناعة منها الآن شفيلد والقطان لانكشير ومنسوجات برادفورد الصوفية وفي كلها مصنوعات ومنسوجات جيدة ورخيصة مع انها ليست بديعة ولا يقدر المناظرون ان يبيعوا مثلها باثمان ارخص من اثمانها . غير انها لو لم تكن امة محبة السلام لما قدرت ان تحمل منسوجاتها ومصنوعاتها في ساحة النجاح والتقدم . هذا ومن المعلوم انها اقامت بحروب كثيرة ومع ان فيها حمية لترقية اسباب السلام ربما كانت تفتح حروبًا كثيرة في الاستقبال . ومن اعظم الاغلاط توهمات الحمقاء من كتاب الفرنساويين والالمان وهي ان ايام ياقتها الحربية قد مضت وذلك لانها لا تحب الادعاء والعظم . وكثيرًا ما توهمت الامم الاجنبية ان انكلترا قد ماتت ملقاة وقد ظهر بالتجارب غلطهم المضر . وفي القرن الماضي اخذت الامم تتكلم عنها باحتقار ثم حاربت كل اوربا وهي وحدها وهي قادرة على ذلك الآن . ومع ذلك هي امة محبة للسلام كل المحبة ولذلك امتدت تجارتها اذ فازت بالزمان اللازم الامتداد بدون مصادفة موانع . وهي اعظم امة لانشاء المستعمرات وكان ذلك واسطة لفتح اسواق لبضائعها في ابعد البلدان . وافاضلها من انشط السياح واشدهم تعريضًا للمخاطر ونشاطهم واجتهادهم قد وسع دائرة اعمال مانشستر . فما اوسع الدائرة التي فتحها الدكتور ليفنكستون للاشتغال وهو الذي دفن في وستمنستر ابي منذ برهة قصيرة في وسط قبور مشاهير انكلترا وهو اهل لمرافقة اعظمهم . فان الاراضي الموحلة التي قطعها وهي بدون طرق ستصبح مفتوحة بالسبل . وستصل قوافل التجار الى الملايين من الانس الذين وصفهم لنا . وتشرع انوال انكلترا في نسج منسوجات لاقوام من البرابرة الذين لا يعرفون عنها الا انها دولة عظيمة بعيدة . اما الامم التي تحب ان تبقى في بلادها كثيرًا فلا تنشئ المستعمرات ولا تنشر نفوذها بسرعة . حال كون الذين يقومون بالمستعمرات الانكليزية واهل الاكتشافات انما هم كالسياح التجار بين الحاملين امثلة البضائع الانكليزية ومستعدين لان ينشئوا اتصالات جديدة . ولم يغلط بونابرت الكبير عندما قال باستهزاء ان الانكليز امة دكاكين فانه قال الحق واشار الى نفس مجدها . فمركز انكلترا من العالم الحالي هو مركز رومية من العالم القديم لانها امة تجار وهي آخذة في فتح العالم غير ان اسلحتها اسلحة سلام لانها التجارة وما من احد يقدر ان يحمل دولة عمومية في هذه الايام الا بتلك الاسلحة . وفي الايام القديمة كانت الجيوش آلات الفتوحات عندما كانت الدول ملزومة ان يعادي بعضها البعض الآخر . وكان فن الحرب اعظم الفنون . اما الآن فقد اجمع العالم ان كل الحروب من اعظم الذنوب المتعلقة بالتعدي على التمدن ما لم يكن في سبيل الدفاع عن حقوق طاهرة . ولو ظهر رجل فاتح لبات لعنة العالم اذا جعل الفتح غايته ولو كان له حذق قيصر فتبادر الامم الى الاتحاد لمضادته واهلاكه . وليس في هذا العالم مكان لدولة كدولة الرومان غير انه ربما كانت فتوحات السلام قدر فتوحات الحروب وربما كانت الاولى اثبت . اما الآن فالامبراطورية الانكليزية اعظم من الامبراطورية الرومانية في ايام اغسطوس واكثرها قد بنيت بفنون السلام . وقد قال موسيو بحوست بارادول الكاتب الفرنساوي المشهور مكدرًا ان برهان مناسبة تأخر فرنسا لتقدم انكلترا هو انا نجد في ابعد البحار ان الاهالي ينادون مراكب كل الدول باللغة الانكليزية ولم تبلغ الفتوحات الانكليزية حدها فان تجارة انكلترا آخذة في ان تملك في يابان والصين وفي كل قارة افريقية وليس المقصود ان هذه البلدان الواسعة ستصير تابعة لانكلترا ولئن كان ذلك اقرب الى الحدوث من محال

للاستيلاء في اول الامر ولكن المقصود ان تجارتها منقرضة منها حتى تصير كلها منها ووجودها شؤم عليها ان الخطر الشديد كما يرود

روسيا وانكلترا وكشغار

الظاهر ان بلاد كشغار ستكون مركزًا مهمًا بين روسيا وانكلترا في المستقبل لأن هذه البلاد في القسم الشرقي الشمالي من تركستان بين جبال تيان شان (او الجبال السماوية) شمالاً وجبال بولور غربًا وجبال قره كورم وكوئن لون جنوبًا وهي ممتدة الى صحراء غوبي ومن هذه الجبال تجري انهر كثيرة يصب اكثرها الى نهر تاريم الذي يصب في بحيرة لوب نور. ويقال ان الاراضي التي يمر فيها هذا النهر وما يتفرع منه في غاية من الخصب غير ان الاهالي يهملون زراعتها. ومن محصولات هذه البلاد الحنطة والارز والذرة والقطن ومدنها كثيرة اخصها مدينة كشغار التي تحتوي على نحو ٨٠ الف نفس وهي منذ الزمن القديم من اشهر مدن آسيا التجارية ومدينة يرقند وهي اكبر قليلاً من كشغار غير ان الجميع يعترفون بسيادة هذه البلاد. اما اهالي بلاد كشغار فهم اتراك مسلمون وقرغيزيون ومغول وصينيون وغيرهم من تتر وآخرين من اهالي البادية. ومنذ عشرين سنة كانت كل تلك الانحاء من املاك السلطنة الصينية وقد انفصلت عنها بعد ثورة قام بها المسلمون فجاء يعقوب بك وكان نائبًا من قبل سلطان خوقند فاقام حكومة لنفسه واستقل عندما اخذها الروسيون سنة ١٨٦٦ واقدم على محاربتهم مدة ثلاث السنين ان يثبت قدمه كالمستقل وعندما استولى الروس عليها انبرى يحكم عليها بالملك دون ان يتمكن من [illegible] ولما [illegible] ذلك جمع [illegible] كشغار [illegible] فارس فتمكن من اقامة ثورة في تلك البلاد ثم اقام نفسه رئيسًا عليهم فاقام جيشًا مؤلفًا من خمسة الاف فارس واخذ في فتح تلك البلاد واستولى على اكثر مدنها وكسر ثلاثة جيوش صينية. ويقال ان اولاده قد فتحوا هذه السنة مدينة كرمبل (او كومول) المهمة وقد امتد حكمهم الآن الى صحراء غوبي فتكون كل البلاد التي تعترف بحكمه اكبر من البلاد البريطانية بثلاث مرات فهل تدوم يا ترى هذه الحال ولا تنهض الحكومة الصينية الى استرجاع هذه البلاد الخصبة الغنية فانها قد تمكنت من اخماد الثورة التي اقامها الاسلام في يونان بقيادة السلطان سليمان المشهور واستولت على مدينة تالي فو وقتلت من احصى من اصحاب الثورة وقتلت كل اهاليها والقت الرعبة في قلوب الاهالي فانقادوا الى الخضوع والرضوخ وقد ورد ذلك في جريدة كازيت دو [illegible] ونقلتها الجرائد الروسية فان هذه النصرة ربما شجعت الحكومة الصينية على النهوض لاخضاع يعقوب بك غير ان صحراء غوبي من الجهة الواحدة وجبال تيان شان من الجهة الاخرى تمنع من جهات الصينيين فلا سبيل لهم الى الوصول الى المقصود. وعلا ذلك اذ عرف بان بقاءه على تلك الحال ربما كان ذا خطر بادر الى جعل بلاده تحت رياسة الحضرة الشاهانية ليستمد امير الاسلام من اهالي الصين ثم اخذ في مد علاقات بينه وبين روسيا وانكلترا وارسل سفراء الى بطرسبرج وكلكوتا عاصمة الهند الانكليزية وعقد معاهدة تجارية بينه وبين روسيا وقد اتبعت الحكومة الانكليزية سفارة [illegible] تحت رياسة مستر فورسيث الذي كان قد وجه الى كشغار سنة ١٨٧٠ بدون ان يحصل على مقابلة يعقوب بك فقابلت هذه المرة بكل اكرام وقد بادر الى معرفته اميرًا لكشغار باسم امبراطورة الهند (ملكة انكلترا) وقد عقد ايضًا معاهدة تجارية بينه وبين انكلترا وقد اصبح هكذا

يستند الى سطوة الحضرة الشاهانية الادبية بصفة رياستها الدينية على كل الاسلام والى اتحاد انكلترا وروسيا اما بلادهُ فهي واقعة في وسط آسيا في مركز يقدر ان يستقل بسببهِ بين انكلترا وروسيا والصين. هذا ولا يخفى انهُ اذا تمكن من الثبات يكون بانهُ ذا تأثير عظيم في الحوادث التي ستأتي باتحاد سلطنة الصين ومناظرة روسيا وانكلترا في سبيل النفوذ في آسيا امد زمان طويلاً كان او قصيرًا

(المرسيال)

حادثة تقشعر الابدان منها

قد نشرت جريدة التيمس رسالة واردة اليها من مكاتبها في اميركا مؤرخة في ٥ نيسان وفيها خبر تقشعر منهُ الابدان وهو ان حرّستونفورركنتس من وادي سودكي من اميركا كان يغار على امرأتهِ وطال غيظهُ من الغيرة لان شابًا اسمهُ بورنون كان يجالسها ويلاطفها وجرت بينهُ وبينهُ منازعات كثيرة بسببها. ففي ٣ نيسان ذهب رجل اسمهُ ستريس الى بيت حرّستونفور وقرع الباب فلم يكن من يفتحهُ فكسرهُ ودخل فرأى في ارض البيت جسد المرأة المذكورة عريانًا مجرحًا ورأسها مشجوجًا وبقربهِ وعند قدميها جثتا ابنتيها ورأساهما يكادان يكونان مقطوعين وهما ابنتان ابكار وبالقرب منهما جثتا زوجها والشاب المذكور وهما تامان مما يدل على قتال جرى وفي يد زوجها سكين وفي يد الشاب غدارة وقد اطلق طلقتان منها. وما من شاهد على هذه الحادثة المخيفة

اليد وما يقوم مقامها عند الحيوانات

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان الانسان وهو ذو يد يختلف عن الحيوانات كلها. ومع ان القرود الايادي ليست تامة الخلقة كيد الانسان لا يتيسر لها ان تصنع بها الا قليلاً من الاعمال المدهشة الدقيقة التي تقوم اليد الانسانية بصنعها. وقد قيل ان اليد آلة عجيبة بل هي مجموع عجيب من الآلات لانها آلة واحدة كبيرة متضمنة آلات كثيرة. فان الآلة الاعتيادية تقوم بعمل واحد كالمعول والمطرقة والسكة والملقط والابرة على ان اليد تقوم باعمال كثيرة مختلفة فانها هي آلة تمكن الحداد من رفع مطرقتهِ العظيمة الثقيلة ومن ضرب الحديد بها فتراها ماسكة اياها بضغط الابهام وسائر الاصابع عضلات الذراع وبليها على المرفق. فهذه الاصابع التي تراها تقوم بهذا العمل الكبير تقوم باصغر الاعمال والطفها لانها تقوم بصنع اصغر النقوش والطف الحلي الذهبية وهي التي تمسك القلم للكتابة وتصوير الصور المدهشة. اما الآلات التي يصنعها البشر فلا تقدر ان تنتقل من عمل الى عمل على هذه الصورة فالآلة المصنوعة للقيام بالاعمال الكبيرة تعجز عن القيام بالاعمال اللطيفة والعكس بالعكس. ولم نسمع بانهُ تمكن انسان من اختراع آلة لجذب حبل كبير ولجذب ادق الخيطان مع ان اليد تمسك الحبل ثم تراها قابضة على خيط ربما كنت لا تقدر ان تراهُ من دقتهِ. ولم تنحصر اعمال اليد في ذلك فان الانسان يقدر ان يقوم باعمال كثيرة جدًّا بها لكونهِ لا بد لكل عمل من حركة مخصوصة فتراها تصنع الحديد وتمسك القلم وتصور وتخيط وتقلع وتحصد وترفع الأكل وهلمَّ جرًّا الى ما يكاد يكون بلا نهاية. ومن اعجب الامور اقتدار اليد على ان تحرك حركات كثيرة مختلفة جدًّا جدًّا. وما من احد يقدر ان يصنع آلة كاليد بحيث تكون قادرة على القيام باعمال كثيرة مختلفة. واذا فرضنا انهُ جاز ان يصنع آلة لها اصابع وابهام كاليد وانهُ تمكن من جعلها تدخل الزر بالعروة فهل تقدر ان تدخلهُ فيها اذا كان كبيرًا او صغيرًا او ان تتكيف بعد الادخال لا انها لا تقدر الا على ادخال الازرار في عرى من قياس

واحد. واليد الة لها اعمال كثيرة وهي خادمة لخدمة العقل فتعلمه امورًا كثيرة جدًّا بواسطة اللمس وقد ذكر البعض المعارف الكثيرة التي تدخل العقل بواسطة الاصابع حتى ان العميان يقرأُون باللمس بواسطة احرف نافرة فاعصابها تبلغ هيئتها الى العقل كما ان اعصاب العين تبلغ صور الاحرف التي تراها اليه. ولولا حاسة اللمس ما كانت اليد تقدر ان تقوم بالاعمال الكثيرة التي نراها تقوم بها لانها بدون حاسة لا تقدر ان تقوم بعمل بدون ان يكون الانسان مراقبًا لها بنظره ليعرف كيف ينبغي ان يحركها وهكذا تقوم اعصاب الاعين مقام اعصاب الحس في اليد. ومن نوادر الحوادث ان امرأة خسرت يدًا وفقدت حاسة اليد الاخرى في وقت واحد وكان لها ولد طفل. وكانت تقدر ان تعمل باليد التي كانت بدون حاسة لانها كانت تقدر ان تستخدم عضلات تلك اليد غير انها لم تكن قادرة ان تقوم بحمل الولد بها الا بواسطة مداومة النظر اليها وكانت متى رفعت نظرها عنها تسقط الولد لانها لم تكن تعرف ان الولد موجود عليها ولا تدركه بدون ان تراه. فاليد اذًا تقوم باعمال كثيرة صعبة والعلاقة متينة بواسطة الاعصاب بالعقل. وفي اليد والذراع ثلاثون عظمة ونحو خمسين عضلة وكل هذه متعلقة بالعقل بواسطة الاعصاب التي تبلغ العقل ما تشعر به واعصاب اخرى تبلغها اوامر العقل. ولو اردنا تعداد كل الامور التي تقدر اليد ان تقوم بها ووصفنا كل حركاتها لملأنا مجلدات

اما الحيوانات فليس لها يد غير ان لها اعضاء اخرى تقوم عندها مقامها في بعض الاشياء فالكلب يحمل بفمه ما يروم حمله وبدونه لا يقدر ان يعمل شيئًا. اما الفرس والبقرة فيتناولان العشب ويقضمان الشعير والتبن باسنانهما الامامية المناسبة لذلك وبشفاههما فاسنانها وشفاهها تقوم عندها مقام الايدي والشفاه مع الانف فان الحيوانات تحس بها ما ترغب في جسه. وبعض الخيل نرى عنده سرعة الاستعمال لها مع الارتياب بخروج اصوته فياخذ الفرس في بعض الاحيان ضربه على حائط او غير ذلك كما يفعل بعض الانسان الماهر عن الحصر او الاتراب. وقد حكي ان فرسًا كان يفتح باب مكان كان يرعى فيه بمنخره فكان يرفعه كما يرفع الانسان يده موضع صاحبة خشبة فوق القفل بحيث لا يرتفع الا باخراجها فجرب ذلك الفرس الآلة ثم عرف كيف ينبغي ان يفتحه. وقد قيل ان فرسًا كان يخرج ماء من البئر بالآلة المعروفة بالطلمبا ويشرب منه [illegible] التي كانت تصيبه. واغرب من ذلك [illegible] الافراس كثيرة في امريكا [illegible] فاذا وجدت

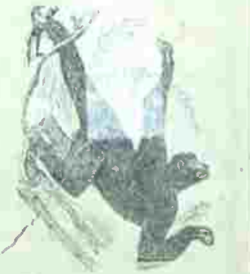

قرد (١)

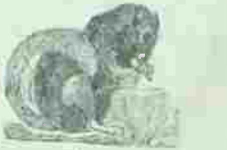

قرقذان (٢)

منهُ شربت ولا تاخذ في ان تحاول الانسان بذلك العرس ليخرج لها الماء ولا تنفك عنهُ الا بادراك المرغوب اي ان تلك الافراس كانت تخبط بالعرس الذي كان يعرف ان يخرج الماء وتاخذ في عضهِ ولطمهِ وتدعوهُ الى ان يحرك الآلة لها

اما القرود فلها ارجل اربعة اعضاؤها كالايدي وهي تنفعها في بعض الامور كالايدي وفي بعضها كالارجل. وهي تمكنها من الصعود على الاشجار بسهولة لا مزيد

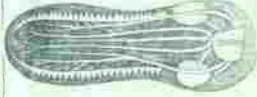

منقار (٢)

عليها. ومن القرود ما ذنبهُ دونها في ذلك فيصير لهُ عضواً خامساً للصعود والتمسك كما يظهر من صورة عدد (١). اما القردة فتستخدم ارجلها واياديها فتصعد على الاشجار بها وتمسك الاغصان بها وتنقل اولادها من مكان الى مكان بحملها. اما القرد فمتى ما ياخذ في اكل جوزة مثلاً يدها بيديهِ كما ترى في صورة عدد (٢). اما منقار الطير فهو عوضاً عن اليد لان الطيور تجمع مآكلها وتبني اوكارها بها. اما منقار البط فيختلف عن منقار الطيور فانهُ ياكل من الوحل تحت الماء فلا يرى ما يجمع فيستعيض عن النظر باللمس لان في منقارهِ اعصاباً كثيرة ممتدة الى طرفهِ كما ترى في صورة عدد (٣) وحول المنقار صف من نكابات مع انها لا تساعد النظر في ايجاد اكلها فانها تدخل منقارها في الوحل وتخرجهُ فالاعصاب تمكنها من معرفة ما يناسبها مما هو بين الوحل ولذلك تستعملهُ

ومن اغرب الاعضاء التي تقوم مقام اليد خرطوم الفيل فانهُ مستخدم لاعمال مختلفة عجيبة فانهُ يقدر ان يضرب بهِ ضربات شديدة جداً فيستاصل الاشجار ويحمل صغارهُ بهِ. ويقدر ان يقوم باعمال دقيقة جداً فيلتقط بطرف خرطومهِ نقوداً صغيرة بسهولة ورشاقة. ووجد ذات مرة امسك الفيل عصا بخرطومهِ واخذ يحركها كما يحركها مربي الحيوانات حتى تعجب الذين راوهُ. والخرطوم طويل وهذا لازم لان عنقهُ قصيرة. ومن خصائصهِ اقتدارهُ على تحريكهِ الى جميع الجهات. وقد قال احد العلماء الفرنساويين ان في خرطوم الفيل اكثر من عشرين الف عضلة وكلها تبلغ اخباراً الى العقل وتخضع لاوامرهِ. وفي طرف الخرطوم ثقبان يمص بهما الماء ليشربهُ. وكذلك يجمع الماء بهِ لغسل جسدهِ وكثيراً ما يمص ماءً ويدفعهُ بعنف متلاعباً

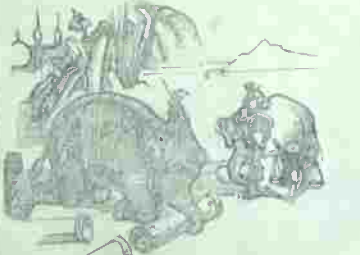

الفيل (٤)

فانهُ مع كبره يحب الخصوصية . ذكروا مرة في الهند ان فيلاً قام باخذ الثمار بخرطومه فانهُ اعتاد المرور بدكان خياط وكان يدخل خرطومه من نافذته فكان الخياط يطعمه شيئاً في ذات يوم مرّ فوكزه بالابرة عوضاً عن ان يطعمه شيئاً فسار الفيل وعندما وصل الى مكان فيه ماء ملأ خرطومه وعند وصوله الى دكان الخياط دفع الماء الذي فيه على الثياب فاتلفها وصيرها عبرةً

حل لغز سليم افندي تعوري المدرج
في الجزء التاسع من [illegible]

(من نظم الاديب افندي عبد الله اسحق الدمشقي)

اشجيت [illegible] قلب الادب صبا
يهوى [illegible] [illegible] صبا
فحلّ عندي مقام الحب من كبدي
لمن غدا بالكبر الغارقين صبا
ومذ تقدمت له [illegible] [illegible]
رايته تحت صبغ الحسان صبا
هوى للصبا وهو يحنّ عشا وصبا
من في زمان الصبا يشكو [illegible]
ومذ فانكشف لنا من شهابه
رافعت عن اسمه في العالمين بما
فالكل عن اسمه بلا [illegible] في
[illegible] بكري والذي كسبهُ [illegible]
[illegible] على معانيه [illegible] وعند
راى [illegible] لهُ من قبله [illegible]
وان [illegible] هو الوابل حيث به
بادت جيوشٌ من الاهوال واحربا
وان [illegible] كلٌّ [illegible] وان
[illegible] هو ذا [illegible] قد كتبا

وانت مست حشاهُ قال ناظمهُ
البرّ بالحبر نادى وانثنى طربا

التكلم العجيب

ان من الناس من يقدران يتكلم تكلماً باطنياً بحيث لا يظهر على المتكلم بان الصوت صوتهُ ولا الكلام كلامهُ فلا يحرك شفتيهِ ولا ينفخ فمهُ حتى انهُ يظهر ان مصدر الصوت ليس هو منهُ ومن الذين عرفوا بهذا الفن حق المعرفة رجل انكليزي اسمهُ هوسكر وكان عارفاً حق المعرفة بفنهِ وحركاتهِ حتى انهُ كثيراً ما كان يفعل افكار الذين يعرف بهم بالاحتيال عليهم فيطرحهم في حيرة وتعجب وخوف .

وفي ذات يوم كان مسافراً ماشياً في البلاد فصادف مركبة بضاعة ومعها صاحبها فاخذ يكلمهُ برهة وهو يسير معهُ وفي اثناء الحديث سُمع صراخ طفل . فلما سمع صاحب المركبة ذلك الصراخ دون ان يرى طفلاً تحير وتعجب وقال لهوسكر انكور الم تسمع صراخ طفل . فاجابهُ لي ثم اعاد الصراخ . وصار لصاحب المركبة ان مصدر الصوت انما هو من تحت التبن الموضوع في المركبة . فقال لهُ هوسكر الم تسمع ان الصوت من مركبتك ولذلك اقول لك انهُ الحديث طفلاً حياً . فانكر . فقال لهُ هوسكر انهُ لا سبيل الى الانكار . فخاف صاحب المركبة وبمساعدة هوسكر اخرج كل التبن من المركبة وقال لهُ انظر هل ترى ولداً فيها تحت التبن . وعندما فرغ من اخراج التبن سمع صراخ الولد مرة ثانية . فخاف صاحب المركبة اشد الخوف وفرّ هارباً تاركاً الى ان وصل الى اقرب قرية من المكان الذي كان فيه واخبر سكانها بانهُ صادف الشيطان في الطريق وطلب اليهم ان يسيروا معهُ ليمكنهُ من ترجيع فرسهِ ومركبتهِ اذ انهُ كان قد التزم ان يتركهما في الطريق . فسار معهُ

الاهالي حاملين عصيًّا واعمدة خشبية وغير ذلك وساروا الى ان وصلوا الى حيث كانوا يقدرون ان يروا هوسكنز الذي كان قد سماهُ صاحب المركبة شيطانًا . وكان ذا رجل خشبية اذ ان رجلهُ كانت مقطوعة ولذلك لم يكن يقدر ان يهرب ركضًا . وبعد ان صرف زمانًا في التكلم معهم سمحوا لهُ بالاقتراب منهم ليبين لهم انهُ بشر مثلهم . غير انهم لم يصدقوهُ وعلى الخصوص بعد ان سمعوا الاصوات التي كان يظهر انها صادرة من جهات مختلفة مع انها منهُ فانهم قالوا ان ذلك انما هو قوة شيطانية . وبعد برهة اتى خوري القرية واخذ يبرهن لهم بان هوسكنز انسان الى ان اقنعهم بذلك . فصمموا على مرافقتهِ الى اقرب خان ليطعموهُ فيهِ من مالهم ويسقوهُ المشروب المعروف بالبيرا . وبعد ذلك اخذ هذا الرجل في ان يستعمل فنهُ في قاعات الخصوص في لوندرا وكان الناس يتعجبون منهُ كل العجب فان هذا الفن كان غير معروف الا عند قليلين حتى في نفس عاصمة البلاد الانكليزية . وهو بالحقيقة فن غريب فانهُ كثيرًا ما يكون الذي يعرفهُ جالسًا بين قوم فيسمعهم كلامًا من السقف او من تحت المقاعد او خارج الباب

دعوى

ان رجلًا من المشهورين بالمعارف القانونية والمقامات اخذ في ان يعلم شابًّا اصول الفن المعروف عند الافرنج بفن الادوكاتية اي فن المحاماة عن الحقوق او التوكل عن اصحاب الدعاوي . وعقد شرط بين التلميذ ومعلمهِ وهو انهُ عندما يصير التلميذ قادرًا على ان يقوم مقام معلمهِ في الدعاوي يدفع لهُ خمسمائة ليرا بشرط ان يحكم لهُ بالدعوى الاولى التي يقوم بها . وبعد برهة عرف المعلم ان تلميذهُ قد برع واصبح قادرًا على القيام بالدعاوي فقال لهُ من الواجب ان تتوكل عن الدعوى الفلانية . فتمنع التلميذ وطال تمنعهُ ولذلك التزم معلمهُ ان يقيم دعوى عليهِ ليلزمهُ بان يقوم بالوكالة المذكورة ليقبض العوض عندما يربحها فعين المجلس يومًا لاستماع دعوى التلميذ والمعلم وعندما وقفا امام المجلس دنا التلميذ من معلمهِ وقال لهُ ماذا تظن انك تقدر ان تكسب بهذه الدعوى . فاجاب المعلم اني اربح المبلغ الذي عينَّاهُ في الاتفاق الذي عقدناهُ وهو خمسمائة ليرا . فاجاب التلميذ انك قد اخطأت اذ ان هذه هي الدعوى الاولى التي اتمسك بها فان خسرتها وثبت لك المبلغ عندي اكون قد خسرت الدعوى الاولى فلا يحق لك ان تاخذ شيئًا مني واذا حكم لي بها يكون قد حكم باني لست بمجبور بان ادفع لك المبلغ المذكور فعلى الحالين الفوز يكون لي . فعند ذلك قال المعلم المشهور ان تلميذهُ قد غلبهُ بحذقهِ ولذلك عدل عن قيام دعواهُ واتفق هو وتلميذهُ اتفاقًا ربطهما برباطات الصداقة حياتهما بطولها

شراب الحيوة

(من قلم الياس افندي ملوك من تلامذة المدرسة الوطنية)

ان احد امبراطوري الصين كان محبًّا للمعارف والآداب ومسعفًا لاصحابها وطالبيها على انهُ كان قاصرًا في قوة الحكم فلم يكن يقدر ان يميز بين الكتابات الصحيحة القواعد والاعمال الموسسة على اساسات متينة والكتابات الفاسدة الخالية من الفائدة التامة ولذلك كان كثيرون يخدعونهُ بذلك وبغيرهِ . وفي ذات يوم تمكن رجل من الدخول الى قصرهِ واستغنم سنوح الفرصة المناسبة لتقديم قنينة فيها شراب قائلًا ايها المولى ان في هذه القنينة شرابًا يمنع الموت عن حضرتك اذا شربتهُ ولا تخف الموت . فاخذ الامبراطور

يدهُ لياخذ القنينة منهُ غير ان وزيراً من وزرائهِ كان هناك مد يدهُ وخطف القنينة من يد الرجل قبل ان تمكن الامبراطور من ان يتناولها ويشرب بعض الشراب المذكور . فغضب الملك من فعلة الوزير وامر بقتلهِ . فاجاب بهدوٍ اذا كان هذا الشراب يمنع الموت فلا اخاف امر حضرتك واذا كان لا يمنع ذلك اكون قد اظهرت خداع هذا الرجل فاتوسل الى حضرتك ان تامرهُ بان يشرب ما لا يزال باقياً من هذا الشراب ثم اسقوهُ سمّاً فان كان صادقاً فلا يخاف السم والا فينال الجزاء الذي يستحقهُ لانهُ حاول ان يخدع حضرتك . فسرّ الامبراطور براي وزيرهِ وامر بانفاذهِ فلما امتنع ذلك الرجل عن شرب السم حكم عليهِ بالسجن المؤبد

نظام حصر التبغ (التتن او الدخان)

(ترجمة بتراكي افندي المورا تابع الجزء السابق)

المادة الرابعة عشرة . اذا اخذ زارع تذكرة الاذن بزرع التبغ ثم عدل عن زرعهِ او استأصلهُ لعلة او مات مستغلهُ قبل تخمينهِ او تعذر زرعهُ ففي الواجب ان يبلغ ذلك الى ادارة الرسومات وبعد تدقيق النظر في الامر في المجلس المحلي يجرى تحرير واقعة الحال بموجب مضبطة وادارة الرسومات تربط هذه المضبطة بموجب تذكرة اذن ذلك المحصول ويشار الى قيدهِ .

المادة الخامسة عشرة . لا يوخذ من الزارعين رسم او مال عن تبغهم غير رسم العشر ويسوغ لهم ان يبيعوا تبغهم كيفما شاؤوا على انهُ لا يسوغ لهم ان يسلموا تبغهم الى المشتري من تلقاء انفسهم فانهُ لا بد من القيام بذلك تحت نظارة الادارة وبمعلوميتها . والجاري الان في اكثر المحلات ان يحضر الزارعون تبغهم الى مخازن التجار الموجودة في المدينة التي فيها مامور الرسومات او الى الاسواق وبعد الوزن يسلم الى المشتري واذا لم يجدوا من يشتريهِ منهم في محلات الادارة التي ضمنها ورغبوا في نقلهِ الى مكان اخر ففي الواجب ان يخبروا الادارة التي هم تحتها ويعطوا سنداً وكفيلاً بانهم ياتونها بعلم وخبر من ادارة رسومات ذلك المكان بوصول التبغ اليهِ واذا عجزوا عن تقديم الكفيل يدفعون للادارة على وجه الامانة رسم المرورية ورسم الصرفيات من اربع [illegible] ولا بد من اجراء احد الامرين المذكورين

المادة السادسة عشرة . قد تقرر في المادة التاسعة عشرة ان الزارعين الذين يسلمون محصولاتهم الى الذين يشترون او الذين ينقلون تبغهم الى محلات اخرى بموجب تذكرة نقل ينبغي ان يردوا بالحال تذاكر الاذن الموجودة في يدهم ويعطى لهم علم وخبر وبالحال يصير تسديد ما قيد عليهم . اما الذين لم يسددوا المقيد عليهم اي الذين لا يزال باقياً عندهم من التبغ فقبل تخمين موسم محصول السنة التابعة بشهر واحد تحرر ادارة الرسومات دفتراً باسمائهم واسماء قراهم ومحلاتهم وتعطيهِ الى المامورين المخصوصين الذين يعينون لاجراء اليوقلما (التقييد) ويذهب هؤلاء المامورين بحسب الايجاب الى كل محل ويسألون الزارعين عن التبغ الباقي عندهم ويطابقونهُ بانفسهم ويزنونهُ ويجعلون تطبيقاً بينهُ وبين قيدهِ فاذا وجدوا ان النقصان ليس باكثر من النقصان المحرر في الجدول المذكور في المادة السابعة والسبعين يحررون على تذكرة الاذن الموجودة بيد الزارع تاريخ ذلك اليوم ومقدار الموجود من المحصول والمجرى تخمينهُ ويصير ختم التذكرة بختم المامور والكاتب وتبقى بيد الزارع . وهكذا يحرر على دفتر القيد ايضاً . اما اذا وجد ان النقصان في محصول ذلك الزارع هو اكثر من المقدار المحرر بالجدول المذكور فتجرى عليهِ المعاملة النظامية بموجب المادة السابعة والسبعين المذكورة وبعد ذلك

يحرر على تذكرة الاذن اشارة تخص وخلاصة المعاملة التي اجريت عليه وبعد ختمها واعادتها الى يد الزارع تصير تسوية القيد على هذا الوجه

الفصل الثالث

رسم المرورية وصورة بيع محصولات الزارعين

المادة السابعة عشرة . كل احد وزارع في كل وقت مأذون بقطع اسعار التبغ وبحرية وعقد البيع . على انه قد وضح في المادة الخامسة عشرة انه في كل الاحوال من اللازم ان يكون وزن التبغ وتسليمه الى المشتري تحت ملاحظة ادارة الرسومات ومأموريها واذا لم يوضح المشتري بأن التبغ الذي اشتراه هو للاصدار الى الخارج وبعد القيد المذكور في المادة الثالثة فالاذن يلتزم ان يدفع رسم المرورية ثلاثة غروش صاغاً عن كل اقة نقوداً خالصة وان يأخذ تذكرة وذلك عند استلام التبغ

المادة الثامنة عشرة . بما ان تبغ الشاغور الذي هو من محصولات بغداد والموصل لا يحتاج الى التقطيع يؤخذ من المشتري عن هذا الدخان بمثابة رسم المرورية والمصروفات معاً مرة واحدة ثمانية غروش رسم عن كل اقة من جميع الاجناس ويعطى للمشتري تذكرة بالصورة المخصوصة وبعد ذلك لا يؤخذ رسم آخر عنه

المادة التاسعة عشرة . ان الدخان الذي يصير تسليمه الى المشتري على هذا الوجه بعد اجراء تطبيقه على تذكرة الاذن الموجودة في يد الزارع فاذا كان موافقاً للتذكرة يكتب فيها في المحل المخصوص مقداره وتاريخ تسليمه واسم الذي استلم . وعقب اتمام العمل وحسب الآتي بيانه يصير استرداد تذكرة الاذن ويصير حفظها غير انه اذا لم يصر تسليم مجموع التبغ المحرر في تذكرة الاذن مرة واحدة وبقي بعضه في يد الزارعين فيكتب في التذكرة بيان المقدار الذي يصير تسليمه فقط وتاريخ التسليم واسم المشتري وترجع التذكرة المذكورة الى الزارع . وكلما استلم مقداراً من التبغ يقيد كما تبين اعلاه الى النهاية . وبعد ذلك يصير استرداد التذكرة والمحصول الموجود عند الزارع اذا صار تسليمه مرات متعددة تجرى بحقه هذه المعاملة كل مرة الى النهاية ومقابلة تذكرة الاذن التي يصير استردادها يعطى للزارعين لهم وصل مطبوع محتوي ذكر تسليمهم ما في ذمتهم من التبغ

المادة العشرون . ان التذاكر التي تعطى للمشترين مقابلة دفع رسم المرورية المأخوذ منهم ينبغي ان تكون محتوية على اسم الزارع وتاريخ ونمرة (عدد) تذكرة الاذن . ومقدار التبغ وقيمة الرسم المأخوذ واسم المشتري وطائفته وواجباته المتعلقة بالتبغ الذي اشتراه

المادة الحادية والعشرون . ان مقدار التبغ الذي يجمعه المشتري في مخزنه بعد دفع رسمه على هذا الوجه ينبغي ان يقيد باسم المشتري في الدفتر المخصوص بالمخزونات في الادارة . وبعد قيده يمضي عليه المشتري بامضائه ويكون المشتري مسؤولاً بصورة تصريحية واذا جبر بنقل التبغ لترتيبه او لاجل قبل التقطيع او بنقله الى محل آخر داخل الممالك المحروسة بدون اصلاح غير انه اذا اراد المشتري ان يرسل اقة من التبغ الموجود عنده او اذا اراد ان يرسله جميعه الى محل آخر داخل الممالك المحروسة فيقتضي في اول الامر ان يخبر بذلك ادارة الرسومات ويبرز لها تذكرة المرورية الموجودة في يده ويكون مجبوراً ان يأخذ منها تذكرة نقلية تجاه تعهد بارجاعها بعد مدة مناسبة معينة وعليها اعلام وصول ذلك التبغ الى ادارة رسومات المحل الذي يرسل اليه . وعندما يحضر التذكرة المذكورة مظهرة يلتزم بان يبرزها ايضاً في ادارة

الرسومات فيزول عن ذمته التبغ المذكور في تلك التذكرة . والشخص الذي ياخذ تذكرة النقلية اذا كان غير مقيم في ذلك المحل وغير معروف او كان من اهل البلد ولكنه لا يضامن يلتزم ان يقدم للادارة كفيلاً متعهداً بانه اذا لم يرجع تذكرة النقلية التي اخذها مظهرة على الوجه المحرر اعلاه يكون مجبوراً بان يدفع لادارة الرسومات رسم الصرفيات على حساب ارفع فئة وهي المصرحة في المادة السابعة والاربعين او انه يؤمن الادارة باعطاء ديبوزيتو (رهن) على حساب الفئة العالية المذكورة

المادة الثانية والعشرون . ان التبغ الذي يرد بموجب تذكرة نقلية على هذه الصورة ينبغي ان يصير اخطاره رأساً الى ادارة الرسومات وبعد تطبيقه على تذكرته اذا كان موافقاً للتذكرة ان محرره ان يمسك التاجر الدفتر المخصوص بموجب المادة الحادية والعشرين تعطى له الرخصة بان يضعه في مخزنه

المادة الثالثة والعشرون . كل من جمع تبغاً في مخزنه يكون مجبوراً ان يبيعه بحسب الوجوه الآتية وهي ان التبغ الذي يريد التاجر بيعه من مخزنه ينبغي ان يبيعه وهو ورق اي بدون قطع وبدون أن يكون مصنوعاً سيكارات او سيكارات لف تقليد السيكارات الافرنجية وبدون ان يكون مصنوعاً سعوطاً او تبغاً للمضغ وان لا تكون الصفقة الواحدة اقل من ثلاثين اقة . وبما ان ادارة الرسومات ستعطي كل تاجر في مخزنه تبغ قوجان تذاكر مطبوعة من الواجب عليه في كل ما باع من الموجود بمخزنه بالجملة او بالمفرق للمطبوعة في محله ان يقطع تذكرة رخصة من القوجان المذكور وان يكتب فيه مقدار التبغ الذي باعه واسم المشتري وبيته وتاريخ تسليمه ونمرة العدد التذكرة بالتبعية وبعد تحريرها على هذا المنوال يمضيها ويختمها بختمه ويسلمها الى المشتري ولا يسوغ ان يخرج تبغاً من مخزنه بدون تذكرة رخصة

المادة الرابعة والعشرون . كل تاجر اراد ان يرسل او يبيع مقداراً من التبغ الموجود في مخزنه الى محل خارج عن القرية او المدينة او البلدة الموجود مخزنه فيها يقتضي ان يخبر ادارة الرسومات عن ذلك وكما توضح بالمادة الحادية والعشرين يلتزم بان ياخذ تذكرة نقلية محلاً شرط ترجيعها مظهرة بالوصول من ادارة رسومات موردها لكي يصير تنزيل الدخان المحرر فيها عن ذمته واذا كان غير معتبر فيلتزم ان يعطي كفيلاً او ديبوزيتو واذا كان التاجر غريباً عن ذلك المكان او ليس من اهل الاعتبار يلتزم ان يقدم كفيلاً ورهناً

المادة الخامسة والعشرون . اذا اراد تاجر ان يرسل جميع تبغه الموجود في مخزنه او بعضه ويقيد ذمته على التاجر الذي يريد ان ياخذه الى الديار الاجنبية فيحق له ان يسترد رسم المرورية الذي دفعه قبلاً على انه يكون ملزوماً ان يثبت بانه دفعه عن التبغ الذي صمم على ارساله الى الديار الاجنبية بتذكرة مرور حسنة خالصة من كل تزوير وان لا يكون تاريخ التذكرة المحررة اقدم من سنة وينبغي ان يكون ذلك التبغ نفس المقيد في التذكرة ولا يكون مقطوعاً ولا مصنوعاً سيكارات ملفوفة بالورق او سيكارات مقلدة للسيكارات الافرنجية او تبغ مضغ . ومن بعد ذلك يصير اجراء كل الاصول والاحكام الموضوعة لاصدار التبغ وبعد ان يعلم الى الادارة الشهادة المحولة التي بمقتضاها يرد اليه رسم المرورية

المادة السادسة والعشرون . من واجبات كل تاجر يجمع تبغاً في مخزنه ان يبذل اهتمامه بان يكتب بالتسلسل (اعداد) تذاكره المطبوعة من القوجان المعطى له والتذكرة التي يحررها ويعطيها مع ما يحرره في الورقة التي تبقى في القوجان تكون خالصة من غلط السهو ومكتوبة بدقة وتملأ الخلالات الخالية من الكلمات

المطبوعة بحيث لا يبقى منها شيء بدون كتابة واذا وقع سهو لا ينبغي ان يحك او يطمس بل يضرب على الغلط بالقلم ضرباً لا يمحوها بحيث تبقى غير ظاهرة و[illegible] فوقها ومن الواجب الاعتناء بحفظ القوجان بدون تعطيل الختم الموضوع على الجلد ومسئولية وقوع ضياع او غير ذلك من جرى عدم حفظ القوجان او السهو في القوجان والتذكرة تقع على التاجر

المادة السابعة والعشرون . ان الدفتر الذي يستعمله كل تاجر لقيد التبغ الذي يدخل مخزنه ويخرج منه يقتضي ان يستعمله بحسب النموذة (المرسوم) التي تطبعها ادارة الرسومات والادارة المذكورة تكتب نمرة وتعلق بجلده مسوكاً بحيث لا يمكن ان يخرج ورق منه وتختمه بختمها وكلما خرج من المخزن تبغ يقتضي ان يحرر بالدفتر المذكور اسم المشتري وتاريخ التذكرة ونمرتها بالدفتر على وجه الايضاح

المادة الثامنة والعشرون . اذا باع التاجر تبغاً من مخزنه الى احد اصحاب المعامل (الفابريقات المخصوصة بقطع التبغ او غير ذلك) الذين اخذوا منهم رخصة ادارة الرسومات فالتاجر يكون مجبوراً ان يجعل صاحب المعمل يمضي على الدفتر بالمحل المخصوص او يضع امضاه برهاناً على استلامه التبغ واذا لم يكن المشتري ذا معمل فلزوم التاجر البايع ان يخبر ادارة الرسومات عنه لاجل قيد التبغ المبيع ذمة على المشتري وتنزيله عن ذمته اذا خرج تبغ من مخزن التاجر على غير هذا الوجه فالذي يباع يبقى ذمة على التاجر

المادة التاسعة والعشرون . ان مامور الرسومات يكون مقتدراً ان يعاين التبغ الموجود في مخزن التاجر ويفتش دفتره وقوجان التذاكر الموجود في يده ويعمل موازنة على قيوده وذلك بالوقت الذي يراه لازماً ومناسباً ويكون في السنة مرتين على الاقل والتاجر يكون مجبوراً بموافقة هذا العمل فاذا تردد التاجر عن الموافقة على الفحص في ذلك يبادر المامور الى تخبير الحكومة بالكيفية وبمعرفة الحكومة يجري التفتيش والمعاينة واذا ظهرت حيلة وفساد في التبغ الموجود في مخزن ذلك التاجر يصير ختم المخزن باشتراك الحكومة والادارة ولو كان فيه غير التبغ من البضائع وبعد ذلك يصير التفتيش والبحث بامر مجلس الادارة وادارة الرسومات بواسطة المأمورين الذين يعينانهم لذلك وبعد المحاكمة ينفذ النظام بحقه

المادة الثلاثون . اذا كان التاجر من التبعة الاجنبية يلتزم بان يكون تابعاً للتكاليف والتنظيمات الموضوعة على اعظم اصحاب المساعدات من تبعة الدولة العلية فالمعاملة التي تجري بحق هؤلاء التجار الاجنبيين بهذا الخصوص تكون مثل المعاملة التي يصير اجراؤها بحق تبعة الدولة نفسها وذلك تطبيقاً للعهود المتعلقة بالتجار الاجانب الذين يتاجرون في الممالك المحروسة

المادة الحادية والثلاثون . بما ان فحص مخازن التجار من طرف مامور الرسومات بموجب المادة ٢٩ هو لاجل التفتيش على التبغ الموجود بالمخزن وعلى القيود فلا يستلزم الامر تعيين وقت لذلك غير انه اذا أخبر ان في احد المخازن تبغاً بلا تذكرة او انه هرب تبغ منه بدون تذكرة او انه باية صورة كانت تجري قطع التبغ او عمل سيكارات لف او سيكارات من ورقة او اصطناع انفية او دخان مضغ فهذه الاحوال ايضاً تستلزم اقامة الفحص وما عدا ذلك لا يجوز تفتيش مخزن التاجر لاجل مواد دنية بغير وقته وعندما تدعو الحال الى البحث في احد المخازن فوق العادة على هذا الوجه يقتضي ان يصير تفهيم صاحبه بصورة حسنة الاسباب التي اوجبت الفحص فاذا كانت الايضاحات التي يبديها التاجر لا تغني

تابعة للادارة التي يكون المحل [illegible] الحصر في القطر وفي دائرتها

الفصل الرابع

نظام انتقال التبغ الى الاقطار الاجنبية

المادة الحادية والثلاثون . على التاجر الذي يرغب في ان يصدر [illegible] من التبغ الى [illegible] يرسلها الى البلاد الاجنبية فلا يستوفي رسم المرور [illegible] مع الطريقة المعهودة ويكتب سندا [illegible] ان يرسل ذلك التبغ الى الاقطار الاجنبية في مدة ستة اشهر واذا لم يرسله في تلك المدة يدفع رسم المرور مع غرامة وهو واحد [illegible] في الشهر وذلك من تاريخ استلام التبغ الى [illegible] الادارة يكون [illegible] ان يتم التبغ تحت نظارة ادارة الرسومات [illegible] من الطرق المعهودة [illegible] او [illegible] وعلى [illegible] في تلك السند [illegible] يمكن من [illegible] الى [illegible] بدلا [illegible] تاريخ تسليمه الى التاجر الاول

المادة الثانية والثلاثون . ان التبغ الذي [illegible] الى البلاد الاجنبية الموجود في [illegible] التاجر [illegible] ان يرسله الى الحدود [illegible] الحدود [illegible] الى الحدود [illegible] الى الاقطار الاجنبية يكون [illegible] مستعجلا [illegible] من [illegible] ادارة رسومات [illegible] او الحدود [illegible] وصول التبغ اليها [illegible] او [illegible] من الحدود او [illegible] وصل الى هناك ووضع تحت نظارة الادارة . اما المادة [illegible] لاعادة تلك التذكرة [illegible] من [illegible] والذين لا يردونها في هذه المدة يدفعون [illegible] رسم المرور مع غرامة [illegible] في الشهر من تاريخ استلام التبغ من يد الزارع ورسم المصروبات من المادة الاولى مع غرامة واحد في المائة في الشهر من تاريخ التذكرة الثانية المعطاة للارسال الى الثغر او الى الحدود

المادة الرابعة والثلاثون . من واجبات التجار ان يحضروا من محل ارسال التبغ اي من مورده في القطر الاجنبي شهادة معطاة ومصدقة من هناك . تبين ان التاجر [illegible] في امر السند الذي يوجد [illegible] العهدة [illegible] تلك الشهادة اي [illegible] ان يعطيها لادارة رسومات المحل الذي اشترى التبغ فيه ولادارة رسومات الثغر الاسكلة او الحدود . اما التاجر الذي [illegible] ان يعطي سند تعهد على جلب الشهادة [illegible] التبغ [illegible] ان يعطي سندا [illegible] وصول التبغ الى الثغر او الحدود كما مر في المادة السابقة

المادة الخامسة والثلاثون . من الواجب ان تحتوي سند التعهد على جلب الشهادة ايضا [illegible] على وزن التبغ الذي يصدر [illegible] الى [illegible] الاجنبية [illegible] المحل الاجنبي الذي يرسل اليه وعلى التعهد باحضار الشهادة من ادارة رسومات المحل الاجنبي وارجاعها [illegible] ذكر وصول التبغ [illegible] ([illegible] من محل الى [illegible] اما [illegible] ادارة رسومات [illegible] المحل المرسل اليه يكون مشروطا ان يحضر شهادة [illegible] الدولة [illegible] الموجود هناك . واذا لم يكن قنصل في تلك البلدة يكون مشروطا ان يحضر الشهادة من امراء تلك البلدة [illegible] الشهادة التي [illegible] ان يكون [illegible] كل الايضاحات المدرجة في السند المأخوذ من التاجر

المادة السادسة والثلاثون . ان التاجر الذي لا يقدر ان يأتي بشهادة على هذا الوجه فيحصل منه رسم المرورية مع عشر واحدًا في المائة في الشهر من تاريخ استلامه الدخان من الزارعين ورسم الصرفيات بحسب الدفعة الاولى مع عشر واحدًا في المائة في الشهر من تاريخ المدة المأخوذ منه عند اخراج الدخان

المادة السابعة والثلاثون . ان التاجر الذي يأخذ تبغًا الى محله بموجب سند كما ذكر في المادة الخامسة والثلاثين اذا لم يرسله في ظرف ستة الاشهر المعينة بالسند او اذا لم يسلمه ليكون تحت نظارة الادارة فالحال يحرر اليه مكتوب من جانب ادارة الرسومات بخصوص وجوب اتيانه بشهادة في ظرف ثلاثة ايام . فاذا لم يضع لهذا المكتوب اصغاء يستوفى منه رسم المرورية ورسم الصرفيات بحسب اعلى قيمة مع العشر واحد في المائة في الشهر من تاريخ استلامه التبغ ويحرر اليه تحريرًا ثانيًا ويبلغ المبلغ الذي يطالب منه بناء على ذلك وانه ملزوم ان يدفع ذلك المبلغ في اسبوع واذا مر الاسبوع بدون دفع ذلك او اذا لم يسلم التبغ الى الادارة بحسب التحرير الحكومي تحصل المبالغ المطلوبة من كفيله واذا لم يكن له كفيل يصير حجز ما عنده من الاملاك والمال (سيأتي تتمة)

رحلة

(تابع الاجزاء السابقة)

الثلاثاء في ٧ تشرين الاول سنة ٧٢ اقلعنا الساعة ٥ في صبيحة باردة وكنا شعرنا في الليل ببرد شديد دام الى نصف النهار مع ان اغطيتنا كانت جيدة والخيمة موثقة جميعها باللباد ومع ان الطوف الذي معنا كان يقترب منا تارة ويبعد اخرى وجدنا مسيرنا ميسرًا بحوله تعالى ومن وقت الى وقت كنا نرى على ضفتي النهر صخور الملح الاحمر والاصفر المسمى عندهم باسمه التركي قاوون وكثيرًا ما كنا نرى قطعات الغنم والماعز بعضها على الشاطئ وبعضها منحدر عن الجبال ليرد الماء وكذلك كثيرًا من قطعان البقر والجاموس

وبعد الظهر بنصف ساعة تركنا الطوف امام قرية تدعى (ارزي اوغلي) وسرنا وكان طوفنا ملازمنا دائمًا وبعد مسير ساعة التزمنا بان نعدل عن المشي لشدة حرارة الشمس والساعة ٣ بعد الظهر كانت قرية (دوه لي) عن شمالنا والساعة ٤ صارت قرية (هولان) عن شمالنا ايضًا على شاطئ النهر وفهمنا من الملاحين والحافظين الذين معنا بان هذه القرية لا تبعد عن ديار بكر على الفارس اكثر من خمس ساعات حتى ولا على الطوف ايضًا اذا كان الماء كثيرًا والساعة ٦ ارسينا في محل مهجور

الاربعاء في ٨ تشرين الاول . اقلعنا الساعة ٤ بعد نصف الليل والساعة ٨ مررنا امام قرية (كوسه لي) وهي عن يمين النهر وقبل الظهر بنصف ساعة صارت قرية (حسول) عن شمالنا ورأينا الجاموس هناك بكثرة وبعد قليل كانت قرية (ثازه كولي) تقرب النهر عن يميننا والساعة ٢ نظرنا قرية (كورتجي) والساعة ٤ مررنا على قرية (بوجه لي) والساعة ٦ ارسينا بالقرب من قرية (زريف)

الخميس في ٩ تشرين الاول . اقلعنا الساعة ٢ بعد نصف الليل في ضوء القمر والساعة ٧ مررنا بجانب قرية (جريف) والساعة ٨ بجانب قرية (ساطط) والساعة ٩ بجانب قرية (تعشام) والساعة ١٠ بجانب قرية (كورتبا) وفي هذه القرية والتي قبلها رأينا النساء يغتسلن في النهر وهن عاريات بالكلية والساعة ١١ شاهدنا قرية (انجرلي) وبعد الظهر بساعة قرية (زيوي) وفي اسفلها نهر يصب في دجلة يدعى (باطمان صوي) وذلك على اسم قرية تسمى باطمان تبعد قليلاً عن النهر والساعة ٢ كانت

قرية (سلمان) عن يسارنا والساعة ٣ قرية (هردان) عن يميننا والساعة ٤،٥ قرية (فرورلا) والساعة ٦،٣٠ ارسينا القارب في اسفل [illegible] وكان اكثر مسيرنا بين جبال ووهاد وقيل ان طريقنا كذا يكون كذلك الى جزيرة ابن عمر . وبعد ما ارسينا نزل الملاحون الاربعة كعادتهم الى البر بعد ربطهم الطوف حبلاً وكانوا يجمعون حطباً ويسعرون ناراً ويباتون حواليها . وفي هذه الليلة عظم البرد بعد رجوعهم الى البر وبعد ان اكلوا خرجت الغيوم وجلسوا معهم جانب النار وعندما برع القمر في [illegible] سهم جميعهم لم يحصل لهم وقت الراحة وبعد ما سألناهم عن سبب القلة اجابنا المقدم الذي كان لوى عمرة سهم واحد حسين فقالا الحكم بعد ان اخضعنا الملاحين والحمر الى الارض فعلى انهم شددوا وادفعا الساحل طولاً عدوى اكثر ويزداد شدة لان بس هذا هو السبب الحقيقي لانه كل يوم تكون كما الان لكن نحن عرفنا السبب وهو انهم كانوا يطلبون من كل يوم يقضون من الاثني عشر يوماً الملاحون ان وصلنا الى الموصل معظمهم مائة غرش جائزة . ثم سرنا قبل نصف الليل بساعتين ونصف ونحن [illegible] النوم بعد التوكل على الله

الجمعة في ١٠ تشرين الاول الساعة ٦،٣٠ انتبهنا من رقادنا على صياح الديك التي كانت معنا وكان الطوف لم يزل سائراً فصعدنا الى الجبهة وإذا القرية (شكوتا) عن يسارنا واكثر مساكنها مغاير في الجبل منقورة في الصخور بحيث لا يمكن السكن الا بابها الابواب فقط وبعد بضع دقائق مررنا على بعض مساكن قديمة العهد منقورة في الصخر ايضاً وفي ناحية القرية المذكورة والساعة ٨،٠ صارت قرية (زاخورة) عن يسارنا والساعة ٩،٠ قرية (زهري) الشكل الساعة ١٠،٠٠ ظهرنا قرية كبيرة ممتدة من قمة الجبل الى الشاطئ تدعى (حصن كيفا) فأوقفنا الطوف ونحونا اليها وبعد ان علمنا بالرقيها واسوارها الغير المستوية نظرنا احتفاء سوقها وحواليها منقورة في الصخور والجامع قلعة متهدمة لم يبق منها الا الابواب فدخلنا الباب الاول ثم الثاني وكلاهما من حديد ونظرنا على الثاني كتابة عربية بها بذكر انه امر بهذا البناء سليمان بن غازي ولكن من دون تاريخ (ولعل سليمان المذكور من دولة بني ارتق ملوك ماردين وديار بكر او من الطوبجيين) ثم انتهينا الى الباب الثالث فوجدنا على جوانبه كتابات كوفية مربعة محتوية على الشهادتين (لا اله الا الله . محمد رسول الله) وبعد ان وصلنا القمة دخلنا جامعاً قديماً متهدماً لم يبق منه سوى بعض شاطر وقد حملت منارة وهي منارة جميلة جداً محفوظة من الخراب وعليها النقائل وكتابات عربية دقيقة للغاية وتوصل الى اعلاها سلالم من كل منها عدد ١٢٨ درجة وعلى شاطئ النهر من كل جهة دعامة مستندة الى برج مستدير وعلى القاعدة السفلى من كل دعامة رأينا ونحن في الطوف صوراً قديمة محفورة ولا بد من ان هذه الدعائم كانت عليها في الازمنة السالفة جسر عظيم . واهل القرية يتكلمون العربية وهم عرب ايضاً . ثم نظرنا عن يسار النهر وراء القرية قبة تدعى بها الاطلال جميلة جداً ولكن [illegible] الان واما الوقت لم يسمح لنا لان نتقدم بالطوف الى تلك الجهة لنشاهدها كما يجب لان الملاحين كانوا يجدون الحجة لينتظروا عملاً صعباً الا للانزال ودخول الليل

فسرنا الساعة ١ بعد الظهر والساعة ٤،٤٥ نظرنا قرية (تل ارطيا) والساعة ٦ ارسينا على يمين النهر تحت سفح جبل والاشجار قليلة وقال لنا الملاحون انه يوجد وراء هذا الجبل قرية (دوهار) وبسبب التعجيل بوقوفنا هناك كان تعطيل بعض القرب التي

نعد منها المياه في الطرف الآخر

السبت في ١١ تشرين الاول. اقلعنا بعد نصف الليل والساعة ٧ اجتزنا غرب قرية (بيلَكْنا) التي كانت عن يسارنا واكثر بيوتها مغاير محفورة في الصخور ونظرًا لكثرة مسيرنا في الليل مررنا على جملة قرى لم نرَها فلا نتمكن من ادراج اسمائها وانها ليست بذات اهمية لمعرفة مراحل الطريق

والساعة ٨ نظرنا قرية (هوت) والساعة ١٠ قرية (فنك) [illegible] نهر يدعى (الوطان) يصب في دجلة والساعة ١١ قرية (موصل) التي لبثنا ازاءها مقدار نصف ساعة لانتظار الطرف الآخر الذي معنا لانه كان متأخرًا ثم سرنا والساعة ٢ بعد الظهر صارت عن يميننا قرية (جيلاغنا) [illegible] على الشمال. ولا يفتنا ان [illegible] ومن عادات الاكراد ان عوّدوا الاولاد الصغار الى هذه الدرجة من التوحش حتى تعرّوا من اثواب البدن وكان يحصل لنا [illegible] في بلاد الجزيرة الذين يصرفون حياتهم بجانب العري

والساعة ٣ بعد الظهر قرية (هارح) في قمة جبل وهي ذات بساتين واشجار والساعة ٤ رأينا نهرًا صافيًا يصب في دجلة ولا نعرف اسمه والساعة ٥ ونحن في وادٍ جميل رأينا قرية (عين عجاد) في قمة جبل فسألنا عن اسمها رجال عشيرة كانوا في الارض وعلى ما فهمنا منهم ان اسمها (باكال) والساعة ٦ قرية (حسنه) في قمة جبل ايضًا وبعدها ببضع دقائق ارسينا في محل مهجور وكان بالقرب منا بعض الطوّاف ومعها جماعة اكراد وهم قاصدون الجزيرة وبعد ان تناولنا الطعام حضروا الى امامنا طوعًا واخذوا ينشدون ويرقصون ويضربون بالطنبورة لكن كان طربهم طبيعيًا خاليًا من التكلف وبعد ان صرفوا معنا نحو ساعتين تركونا ونحن رقدنا

الاحد في ١٢ تشرين الاول. الساعة ١ بعد نصف الليل انتبهنا من صوت المطر الساقط على سطح الخيمة فنبهنا بعض من معنا ليغطوا الصناديق التي كانت في جوانب الكلك ثم سرنا الساعة ٥ بعد نصف الليل وكانت صبيحة جميلة جدًا وعلى جانبي النهر على بعد قليل منه كانت تسيل الينابيع على تلك الحصى الدقيقة البلورية وتصب في النهر بصوت رائق لكن هذا المطر [illegible] لم يدم لنا اكثر من نصف ساعة

والساعة ٩ نظرنا نهرًا يتدفق من الجبل ويصب في دجلة واسمه (هرنست شوني) ونهرًا آخر يدعى (كالي) والساعة [illegible] اضطر الملاحون ان يرسوا لشدة الريح الا انهم ارسوا في محل كثير الصخور لا يمكن التنزه فيه وحيث كنا ملتزمين الجلوس [illegible] لا تزيد عن المترين ونصف طولاً ومتر ونصف عرضًا طلبنا منهم ان يرحلوا بنا من هناك ويرسوا في محل آخر شاهدنا فيه خضرة ورحلوا بنا اليه فطلعنا الى البر فنظرنا مروجًا خضراء مزروعة تظهر كانها نسيج ورأينا هناك كرديًا وسلمنا عليه فردّ علينا السلام. ثم سألناه اذا كانت بلده بعيدة فاجاب انها وراء الجبل وصار يظهر الاسف لعدم وجود شيء يقدمه لنا فشكرناه على ذلك ثم سألناه بواسطة ترجماننا (لانه لم يكن يتكلم الا اللغة الكردية) كم ساعة من هنا الى الجزيرة فاجابنا هذا المسكين بواسطة الترجمان المذكور انه لا يعرف ما هي الساعة واستفهم منا كم رطلاً تكون الساعة فودعناه وانصرفنا وبعد [illegible] والساعة ٦ رحلنا من هناك بعد التأخر الذي حصل لنا بسبب معاكسة الريح والساعة ٧ ارسينا لان الملاحين اظهروا ارتياعهم من ذلك لوجود نوع حجر في النهر يخشون المرور به في الظلام

ستأتي بقيتها

تاريخ فرنسا

وانه بالاصرار على الامتناع عن مصالحة فرنسا حمل كل دول اواسط اوربا على مضادته وعدوانه فصد عن الاهالي ورود الطعام من تلك البلدان مع انهم لا يقدرون ان يستغنوا عنها . اما النواب الذين كانوا مضادين لبت فلما راوا ان سلطانه بات متزعزع الاساسات شددوا عليه المضادة وضايقوه . فاخذ رؤساء النواب المضادين في ان يعترضوا عليه ومنهم فوكس وتيرناي وكري وشريدان وهولاند وغيرهم . فكانوا يقولون له لماذا لم تعقد صلحًا مع فرنسا عندما طلب الملك القنصل الاول ان تصالحه وذلك قبل معركة مارنغو ولماذا لم تقبل ان تعقد الصلح عندما طلب ذلك القنصل الملك ان تعقده وذلك بعد ان فاز في تلك المعركة . ولماذا رفضت ان تقيم مخابرات معه بدون الاشتراك فيها مع غيرها من الدول مع ان بونابرت قبل بذلك مع المحافظة على الحرب في البحر . ثم اخذوا يقيمون مقابلة بين نهاية انكلترا ونجاح فرنسا وقالوا ان فرنسا قد حصلت على حكومة جيدة وطدت السلام بينها وبين اوربا . وقد ظهر للعالم انها محبة للانسانية وحكيمة ومرتاحة لانها كانت تعامل الذين تغلبهم بالحلم والمعروف الى ان قالوا . فماذا بالترى تقول عن ذلك الشاب بونابرت الذي طالما قلتم انه فتى غير متين وان ثباته يكون قصير المدة فانه سيسير في سبيل سلطانه ولذلك لا ينبغي اقامة مخابرات معه . انتهى . والحاصل يقول ان بت بات مغلوبًا بكثرة اعدائه ومتذمرات امة حل بها جوع مهلك . ومع ذلك كان عنفوانه العالي يمنعه عن ان يسلم بتغيير سياسته . وكان يعيد ما كان يقوله من انه لولا مضادته لثورة فرنسا لامتدت الى انكلترا . ومع ان عادته كان في غير محله لا يقدر الانسان الا ان يندهش عندما يتفكر باقتداره وسلطانه وثباته امام اهوال صدمات لم يتسلح لمقاومته .

وقد قال بخصوص مطاليب الدول المحايدة ان الانتحار برايها والالقاء في اعماق البحار خير لنا من ان نسلم بدخول المبادي التي تطلب الدول المحايدة ادخالها الى القوانين الدولية المختصة بالبحار

هذا ومع ان اكثرية اعضاء المجلس التي كانت لا تزال مع بت شعر بضعف مركزه ماديًّا عندما خامرت الامة [illegible] بسبب هذه الظروف وراى ان الاعداء يجمعون قوة لا مزيد عليها وان اهل الحربية بعصبية وبسرعة استعملوا نضوج تلك الفرصة للانتقاص من وطنيته وهمته . فلما سمع العالم بذلك قال باجماع انه لما راى ذلك الوزير الشهير انه لا بد من عقد الصلح في تلك الايام عن ماموريته لم يرد ذلك بواسطة غيره . ولم يتخل بالفعل عن الاعمال فانه اقام خلفًا له بواسطة نفوذه رجلًا اسمه مستر ادينكتون وهو من المشاهير عزمًا ولكن [illegible] كل الاتقاد الثري . اما ملك انكلترا في ذلك الزمان فكان ضعيف القوى العقلية ولكن كان ذا فضائل ومراعاة حقوق الغير ولذلك لم يكن قادرًا على ان يقوم بواجبات سياسة ذلك الزمان المضطرب وكان قد اصيب بما يعد جنونًا ولذلك بات لا يقدر ان يقوم بواجبات المملكة [illegible] على الوزير الاول بت [illegible] على اتجاهه النهي واستمر على تلك الحال ١٧ سنة فكان هو ملك انكلترا ومستر ادينكتون المشكور وزيره الاول

وفي تلك الاثناء اعلن بونابرت عن عزمه بانه مصمم على ان يحارب انكلترا بجد الى ان يلزمها ان تكف عن محاربة فرنسا . وكان يعلم بان انكلترا اقوى منه في البحر ولذلك قال انه مصمم على ان يعبر المضيق الواقع

بين انكلترا وفرنسا بعض جزائر وان يسير الى لودرا بو لياوم وزارة الانكليز ان تصالحهُ . ومن المعلوم ان ذلك من المشروعات العظيمة جدًّا حتى ان القوم يظنون ان بونابرت تهدد انكلترا بذلك وانهُ لم يكن قاصدًا ان يعرض نفسهُ لخاطر القيام بامر خطير كهذا الامر . ومع ذلك نقول ان بونابرت لم يكن يرى غير ذلك السبيل للحصول على الصلح . وانهُ كان يعلم انهُ لا امل لهُ بنوال اقل نجاح لمحاربة انكلترا بالبحر . وكان نلسون رئيس بوارج ذلك انهُ بقي ولم يكن يسمح لقارب فرنساوي ان يخرج من موانئ فرنسا وكان بونابرت راغبًا جدًّا في الحصول على حب الامة الانكليزية وميلها حتى على ميل كل الامم الاوربية . ولذلك كان يكتب بيدهِ جملًا كثيرة في جريدة المونيتور وكانت من افصح الجمل واتمها حتى ان كل قرائها اندهشوا باصابتها ودقتها . وكتب عن الوزارة الانكليزية الجديدة كتابة حسنة جدًّا فانهُ قال انها مركبة من رجال من اهل الحذق والاستقامة والنوايا الصالحة . ولكن يحاول ان يبين لاوربا انهُ ليست لفرنسا مطامع وقال انها مستعدة ان تترك ما فتحته وجعل مقابلة بين ذلك وشدة محافظة انكلترا على املاكها الواسعة في الهند وجزائر البحار . وكان يتجنب اغاظة الامة الانكليزية كل التجنب ولذلك قال بدقة انهُ يرى انهُ لا سبيل الى حصولهِ على الصلح الا بالحصول على انكلترا مع انهُ على ما اعتاد الانكليز من الشجاعة والقوة وبالمخاطر الكثيرة التي يعرض نفسهُ لها لعمري ربما لم يكن بعدهُ غير الهلاك . غير ان الضرورة هي التي كانت تلجئهُ الى ذلك وانهُ اذا رات فرنسا ان الوزارة الانكليزية مصممة على ان لا تنفك عن تلك الحرب الا بفناء احدى الامتين يبادر كل فرنساوي الى اجراء كل ما يمكن ليكون في نهايتها مجد لفرنسا . الى ان قال وختم قولهُ على انهُ ماذا يا ترى يلجئنا الى ذلك الامر الصعب ماذا يا ترى لا يجعل نهاية لضيقات البشر . ماذا نعرض نصيب امم عظيمة من السقوط حال كوننا نعلم ان السعادة في الامم التي تدرك درجات النجاح العالية وهي حاصلة على حكومات حكيمة لا ترتضي بان تعرض منافع كثيرة لخطر السقوط دفعة واحدة . انتهى . وكانت هذه الجمل السياسية التي كان يحررها القنصل الاول في الجرائد ذات تاثير شديد في عقول اهل العالم فانها كانت صحيحة النتائج وفصيحة العبارة ودقيقة المعاني . وكان يحرر هذه الجمل في الجرائد ويقيم استعدادات عظيمة جدًّا عند شواطئ المضيق الذي يفصل فرنسا عن انكلترا فانهُ اجتمع في شواطئ فرنسا بالقرب من بولون مائة الف جندي من الفرنساويين وكانوا يتجهزون ليقوموا بفتح انكلترا . وجمع بونابرت من القوارب عددًا لا يحصى لتعبر الجنود الفرنساوية المضيق بها . وكان قد قيل انهُ بعد ان تتفرق بوارج انكلترا وتخرج من المضيق بسبب الانواء تقدر فرنسا ان تعبرهُ بقوة تمكنها من الاستيلاء عليهِ وذلك بعد خمود الانواء وقبل تمكن البوارج المتفرقة من الرجوع اليهِ . ولما رات انكلترا ذلك تيقظت ولكنها لم تخف ذلك واخذت في تمرين جنود الحرس الوطني حتى ان كل البلاد الانكليزية اصبحت معسكرًا واحدًا . وانشات حكومة انكلترا مركبات لنقل الجنود بسرعة الى محل الاقتضاء هذه في حملة سنة ١٨٠١ واسمها حملة معسكر بولون

هذا وقد قلنا ان الامة الانكليزية تيقظت اذ انها كانت تخاف ان يفوز بونابرت المنتصر بالنجاح في ابتداء الحرب . ولا سيما لان الجوع كان يفعل في البلاد والاشغال في وقوف والرسومات كثيرة جدًّا وكانت ايرلاندا تكاد تجاهر بالعصيان وعامة الامة الانكليزية كانت تحب بونابرت وتميل اليهِ مع ان

الحكومة الانكليزية كانت [illegible] في ارتعاب الاهالي [illegible] اذ انها كانت تعلم [illegible] الاحتياطات الاحترازية [illegible] وصد [illegible] العامة يمكنها من الوصول الى حصونها. هذا وكان الاميرال نلسون يحرس كل المضيق الواقع بين فرنسا وانكلترا ببوارج لا تحصى حتى انه لم تكن تقدر سفينة فرنساوية ان تخرج من مواينها بدون ان يبادر ذلك البطل الى اسرها وكان نشاط ذلك الاميرال متجاوزًا حدود الاعتدال اذ انه كان يرغب في ان يعمل ما يرفع عنه لوم العالم واستهزائه به الناجم عن خلاص بونابرت من الوقوع في يده لما سار من مصر الى فرنسا اذ انه كان [illegible] حتى انه ما من احد من ابطال البحر كان يقدر ان يضبط نفسه عن الضحك من جرى اسباب ذلك التقصير الذي لم يكن يقدر ان [illegible]. وكان [illegible] كثيرة صغيرة حربية فاعتنى بونابرت في تنظيمها ووضع رجالًا من اهل الشجاعة والنشاط فيها وكانت في مينا بولون. ففي ٤ آب [illegible] بوارج نلسون العظيمة تدنو منها [illegible] ولما دنت منها اخذت في ان تطلق عليها كرات من المدافع والبنادق. وكان بعض تلك السفن مربوطًا بالبعض الاخر بسلاسل حديدية وكلها مربوطة بالشاطئ. فلم يتمكن نلسون من ان يأسر واحدة منها فالتزم ان يرجع [illegible] غير انه تهددها بالرجوع بعد بضعة ايام [illegible]. اما رجالها الفرنساويون ففرحوا جدًّا اذ انهم تمكنوا من ان يثبتوا في معركة حربية امام البوارج الانكليزية مع ان من عاداتهم الانكسار. وبناء على ذلك كانوا ينتظرون رجوعه اليهم [illegible] شبابهم الماضي عزموا على ان يدافعوا عن انفسهم اشد الدفاع. وبعد المعركة الاولى الى عشر [illegible] ١٦ آب رأوه يتقدم اليهم ببوارج كثيرة. وفي ظلام الليل ارسل قوارب [illegible] الى [illegible] رجالها [illegible] ذلك من اشد الحملات خطرًا. [illegible] في التواريخ ذكر حملة [illegible]. وقسم تلك القوارب [illegible] الى اربعة اقسام وامرها بان [illegible] من السفن الفرنساوية [illegible] ان [illegible] ارتفاع اصوات الاذان. ولما دنت تلك القوارب من السفن الفرنساوية انتشب القتال بين رجالها بالسيوف والفؤوس والخناجر واطلاق البنادق وكانت معركة هائلة لان الرجال [illegible] كانوا [illegible] ويتطاحنون بدون [illegible] فكانوا كانهم من [illegible] لا [illegible]. وكانت الاكثار [illegible] لاسباب لا تعلم اذا قتل اهلها كانت مجهولة عندها. اما فرنسا فكانت تدافع عن ذمارها ودامت تلك المعركة الهائلة في ذلك الظلام الدامس اربع ساعات [illegible] من [illegible] الانكليز ان ينثنوا [illegible] في كل الجهات ورجعوا مكسورين. وشاهدت الامة الانكليزية [illegible] المراكب المذكورين [illegible] اركانها الى [illegible] على تخريب استعدادات بونابرت [illegible] الحمل على انكلترا [illegible] كان الفرنساويون يتمكنون من ان يهاجموا [illegible] بلادها

وقد قال بونابرت [illegible] التي كتب [illegible] على ان [illegible] اعرابي [illegible] ولا [illegible] كثيرة [illegible] وبعد ذلك [illegible] ان [illegible] وكان المقصود ان التمكن من [illegible] الانكليز [illegible] بعد ذلك [illegible] فرنسا [illegible] يمكنني من ان [illegible] كمعركة [illegible]

وكانت [illegible] المذكورات

تزول شيئاً فشيئاً. فشرع الانكليز في ان يطلبوا الى بونابرت ان يعقد الصلح فاجاب طلبهم بسرور وملاطفة لا مزيد عليها. وقال لهم انه يهون عليه ان يعقد الصلح اذا كانت انكلترا راغبة في عقده. وقد قال مستر الكرمويل بهذا الشأن ان بت وزير انكلترا الاول كان يحارب مبادي الجمهورية عندما تمكنت الحكومة الجمهورية الفرنساوية من ان تصد كل حركات تلك البلاد فلما رجعت الى النظام تحت الامير الشوري ورجعت كبار الذين كانوا قد هاجروا من الكهنة ورجعت الديانة وشرعت في القيام باستعدادات عظيمة للاصلاحات وتقررت النظامات تقرراً موافقاً لمعنى دستور جديد. وكانت الجمهورية ثائرة وتخاصم انكلترا في كل شيء حتى التجارة الخارجية والصناعة وكانت الامة الفرنساوية اكثر ارتقاء من الانكليز بمجالها. ومن اصعب الامور على الوزارة ان تفتح ابواب السلام في ظروف صعبة كتلك الظروف حال كون الحرية والمقاومات الجمهورية حرة وذات نشاط

وفي ١ اكتوبر الاول منه صار امضاء شروط الصلح الابتدائية في لوندرا. وفي نفس ذلك المساء خرج بريد من لوندرا ليحمل الى فرنسا ذلك الخبر السار ووصل الى مالميزون في اليوم الثاني بعد الظهر باربع ساعات وكان ذلك المكان محل نزهة بونابرت وكان القناصل الثلاثة مجتمعين ليتفاوضوا في الامور المختصة بالسياسة. ولما سمعوا ذلك الخبر فرحوا فرحاً لا مزيد عليه فاعتنقوا بعضهم وتمنوا ان كلاً منهم كان يهنئ الاخر بذلك الصلح العظيم. اما بونابرت فلم يقدر ان يضبط نفسه عن اظهار شدة فرحه فاظهره لانه كان قد قام باعمال يحق له ان يفتخر بها في مستقبل صرف كل جهده وحذقه في سبيل ترقية اسباب مصالح فرنسا وارجع الراحة في الداخل ومكن العالم من ان يتمتع بسلام تام. فقال القنصل كامباسيز اننا قد نجحنا في عقد معاهدة صلح مع انكلترا ولذلك من اللازم ان نعقد معها معاهدة تجارية بحيث تزيل كل اسباب الخلاف. فاجاب بونابرت على الفور انه لا يلزم ان نسرع باتمام ذلك فانه قد عقد الصلح السياسي فمن الواجب ان نتمتع به وسنعقد المعاهدة التجارية اذا تيسر عقدها فاني لا ارتضي بان اجعل الصناعة الفرنساوية اول القتال للحصول عليها فاني لا ازال اتذكر ويلات سنة ١٧٨٦. انتهى

اما حكومة انكلترا فكتمت الخبر ٢٤ ساعة لكي يشيع الخبر السار في باريز ولوندرا في وقت واحد. ولما عرفت الامتان به فرحتا فرحاً شديداً جداً فان ذلك الصلح اظهر راحة اواسط اوروبا فانه صلح عمومي وفتح العالم كله لتجارة كل الامم. فان الحرب تنيم في البلدان ظلام الويل والشقاء والبؤس والدمار ويشرق فيها نور النجاح والثروة والراحة. فاقام الاهالي لها مهرجاناً في كل مكان حتى ان اوزن الرجال كانوا يتعانقون فرحاً وحبوراً. اما عامة الانكليز فقادتهم منها الى ثائرات الفرح الشديد كل انسان فانهم كانوا يحيون الفرنساويين وكانوا ينسبون كل ذلك الى ذلك البطل الصنديد والحكيم الحاذق الذي بدل الحرب بالصلح وساس فرنسا بالعدل والنشاط. وكانت تسير في شوارع لوندرا صارخة فليعش بونابرت. وكانت كل المركبات التي تخرج من لوندرا الى الاماكن الاخرى ترفع رايات مكتوباً عليها مصالحة فرنسا واخذ اهالي لوندرا يسيرون راكضين قاصدين بيت سفير فرنسا الذي كان مرسلاً لعقد المعاهدة ووصلوا اليه عندما كان يدخل مركبته ليذهب الى وزير خارجية انكلترا ليسلمه المعاهدة التي امضتها حكومة فرنسا ويستلم المعاهدة التي امضتها حكومة انكلترا

ستاتي بقية

الهيام في فتوح الشام

(من قلم سليم الهادي الصنعاني تابع الاجزاء السابقة)

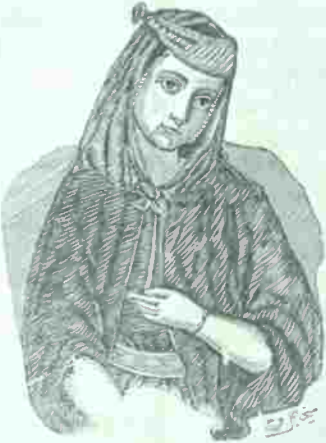

اوغسطا لابسة لباس بدوية

الطامعة على ان تقوم باعمال الرجال لانه يصعب عليها ان تصدق ان الامور المذكورة في وحدها تسبب تعريض نفسها للاخطار التي كانت تظن انها تكون نصيب كل من بات اسير العرب في ذلك العصر مع انها ربما كانت في وحدها تأنس بها . والخلاصة ان هذا هو ما بلغنا عن اخبارها والله اعلم

وبعد ان لبست ملابس بدوية قالت في نفسها من الاحسن ان يكون معي من النقود ما يسد حاجتي حتى اذا بت في ضيق قدر المال ان ينقذني منه فاخذت ملء من النقود الذهبية ووضعتها في كيسين ووضعت كلاً منهما في جانب من رأسها تحت شعرها الكثير وبعد الوقوف امام المرآة رأت انهما لا يظهران . ثم اتت بقلم ودواة وقرطاس ووضعتها في جيبها . وبعد ذلك دعت اليها خادمًا وامرته بان يشد على فرس عربي كريم من خيلها ثم لبست ثوبًا كبيرًا رداءً غطى الملابس البدوية وخرجت من مخدعها اول الليل ووضعت في جيوبها زادًا وحملت السلاح غير انها حسامًا تحت ثيابها . وبعد ان ركبت قالت للخادم اني ذاهبة

الى بيت صديقة وربما كنت ارجع نهار غد او بعده . وكانت تكلمه بصوت مرتجف ومكدر لامر يسد عليه لانها كانت تقول في نفسها هل يا ترى اري هذا المكان بعد واجتمع بحبي داخل هذه الدار . فماذا يا ترى يفعل بعد ان يقرأ تحريري ويسمع بفعلي اما يقول امي جاهلة وقد جعلت لنفسي دخلاً في ما لا يعنيني . والحقيقة انها كادت تعدل عن عزمها وترجع الى البيت وهي تقول ان الاجتماع ساعة مع جوليان افضل من العالم كله لي ولتلك الامور غير ان ثبات عزمها وحبها لوطنها ولتقرير فضل نفسها ونشر عظمة اعمالها وجذبها على ذلك الشعب فسارت الى جهة باب المدينة وهي غائصة في بحار من الافكار كادت تحملها غائبة عن الصواب . ولو سالناها ماذا اشغلت افكارك بين باب دارك وباب المدينة لقالت لا اعلم غير اني لا ازال اتذكر اني افتكرت بقتل واسر وحب وشوق وبكاء وسلب واحتراق وموت وكان تفكري بهذه الامور مرتبكاً حتى بت لا اقدر ان اميز فكراً عن فكر ولا ان اعرف لها كنهاً ولا نتيجة . ولولا وصولي الى القرب من حراس الباب ومعرفتي انه لا سبيل الى الخروج بان [illegible] على تلك الحال بحملهم على ان يظنوا اني جاسوسة البدو فيخصوني الى ان يظهر امري فامنع عن تنفيذ مرغوبي لما رجعت الى نفسي واوقفت فرسي ونزلت عنه وملت الى طريق اخر . وسارت الى خان قريب وربطت فرسها فيه ودفعت لصاحبه اجرة الخان وثمن طعام الفرس عن ثلثة ايام وقالت له ان احسنت الاعتناء به اكرمتك عند الرجوع فان رايت فيه اثر الاهمال لمتك فاتربحه بالاكرام اكثر مما تربحه اذا تلقت ملامة واهانة . ثم سارت لتنظر مكاناً قريباً من الباب لتجلس فيه الى الصباح عندما يصير فتحه لدخول الالوف الذين كانوا يخرجون من قرى الشام للخلاص من العرب ويأتون المدينة باموالهم المنقولة وباولادهم ونسائهم ومواشيهم وزادهم . وكانت تحب ان تنام غير انها استصعبت ذلك وعلى الخصوص وهي لابسة ثيابها البدوية التي كانت غير لائقة لتصير مشابهة لثياب البدويات الحقيقيات . فصرفت اكثر الليل في البكاء والصلوة فانها طلبت الى الله تعالى ان يردها سالمة ظافرة بالمرغوب ونذرت نذراً وهو ان سلمت وغنمت بلادها بجد منها تصرف في سبيل تخفيف شقاء الفقراء قدر ما تصرف على نفسها من لبس واكل وحظ وغير ذلك . وبعد ان صلت ونذرت ذلك النذر تقوّى قلبها وتشجعت ورجحت الرجوع بالسلامة فان صلاتها نفعتها كنفعها لكثيرين من الذين يعتقدون باجابة صلوات الذين يصلون بالاتكال التام على مراحمه تعالى فبعد ان يصلوا يشعرون بما يوطد املهم بنوال المرغوب فيسيرون في سبل اعمالهم على بركات الله . ولما ارتاح بالها بعد ان صلت غلب النعاس عليها فنامت وحلمت بانها مجتمعة بجوليان وعند الانتهاء بالحديث معه سمعت ضجيجاً فاستيقظت واذا بباب المدينة مفتوح والناس يدخلون منه ففرحت لانها رأت سهولة الخروج على انها تكدرت من انقطاع ذلك الحلم المحبوب عندها ووقفت وسارت الى جهة الباب وبيدها اناء اللبن فارغاً وذلك بعد ان طلبت الى الله والمسيح وجميع القديسين ان يرافقوها . ولم تدنُ من الباب الا عندما اشتد الازدحام فيه وذلك قبل ان تكامل نور الصباح .

وهكذا فازت بالخروج من المدينة بدون خوف لان صلواتها بدلت جنود الخوف بجنود الشجاعة والثبات ومع ذلك كان قلبها يخفق كل ما خطر لها بال انها سائرة الى ما فيه خطر وربما كانت تبيت غير قادرة على الاجتماع بحبيبها . وبعد ان بعدت عن المدينة مسافة كافية مالت الى الشمال لتستريح برهة وتتناول

عن العرب واحوالهم فلم ترَ احدًا فيهِ غير انها رات بقرة ترعى فيهِ وحدها فسرت بذلك اذ انهُ مكنها من ان تملأ قصعتها لبنًا وتذهب بها الى معسكر العرب كغيرها من البدويات فتبيعهُ. فامسكتها وربطتها وحلبتها ثم اطلقتها وقالت في نفسها ساجعل هذا البستان منزلي كل ما تمكنت من الرجوع اليهِ فاكتب في البيت الموجود فيهِ ما يلزم ان اكتبهُ وانام فيهِ. هذا بعد ان رات ان فتح بابهِ سهل جدًّا. ولما خرجت من الباب اغلقتهُ وبعد ان ربطت البقرة في مكان لا ترى فيهِ بسهولة اذا دخل احد البستان ولو فتح باب البيت خوفًا من ان ياخذها من يراها للانتفاع بحليبها

وكانت قد اهملت امرًا كان من الواجب ان لا تهملهُ وهو الحذاء فانها لم تبدلهُ بما يشبه احذية البدويات عند الوصول الى اراضي محجرة يصعب عليهن ان يمشين عليها حفاة فانها اكتفت بلبس حذاء قديم روماني غير ان ثوبها كان طويلاً ولذلك لم يكن يظهر الا نادرًا. وكانت لا تعرف العربية فلما دنت من مقدمة جيش العرب قالت في نفسها قد وصلت الى الفلاة. واخذت تتفكر في انسب الوسائط للدخول الى المعسكر فقالت ان دخلت مع البدويات فربما ظهر امري لعدم معرفتهن اياي فالاوفق ان اسير وحدي الى ان اصل الى القرب من الجنود واجلس بجانب شجرة متظاهرة بطلب الراحة الى ان يراني احد منهم ويكلمني فادعي الخرس والصمم واعول على الكلام بالاشارة. فدنت قليلاً غير انها خافت. فوقفت وقالت الان ان الاوفق ان ادوس المعسكر بعد ان تغيب الشمس وبعد التامل برهة عولت على ذلك وجلست بجانب شجرة وذلك بعد الظهر باكثر من ساعة واكلت قليلاً من زادها الموضوع في جيبها والمربوط على ظهرها بحسب عادة البدو. وبعد ان اكلت وشربت قليلاً من اللبن الذي كان معها شعرت بالتعب وتغلب عليها النعاس فنامت اذ انها كانت تعلم انهُ اذا راها العرب على تلك الحال لا يعارضونها لظنهم انها بدوية نائمة من شدة التعب.

وكان الرومان قد وضعوا حراسًا في بعض الاماكن وكانت اوغسطا تعرف مراكزهم ومواقف بعض الجنود الرومانية فانهُ قد سبق الكلام انها كانت تعتني بملاحظة ذلك وتدوينهِ في مذكرات عندها كانت تخرج مع عمها الناظر على ذلك معهُ وهذا مكنها من عدم المرور بالحراس واحتملت مشقات كثيرة في سلوك سبل ضيقة معوجة الى ان وصلت الى البستان المذكور ومنهُ الى المكان الذي تغلب فيهِ النعاس عليها فنامت

وبعد ان نامت نحو ساعة مرَّ بالقرب من المكان الذي كانت قد نامت فيهِ رجل من العرب وكان قاصدًا الذهاب الى ظاهر المدينة ليتجسس احوال الجنود الرومانية التي كانت نازلة فيهِ للقيام بالحرس فراها نائمة فدنا منها بدون ان تشعر بهِ واخذ يتفرس فيها وينظر الى اناء اللبن الذي كان موضوعًا بالقرب منها. ومع انهُ راى ان لون وجهها ليس باسمر كلون وجوه البدويات لم يخطر لهُ ببال انها من الرومان بل ظن انها بدوية مبتسمة وانها تعرف طرق المدينة ولا تمتنع عن ان تخدمهُ بالدلالة على الطرق التي ربما كانت تعلم انهُ يقدر ان يسلكها بدون ان يصادف خطرًا فايقظها. فنهضت مرعبة وكادت تتكلم باللغة الرومانية. فقال لها مالك نائمة ياهذه. فلم تجب بشيء بل حدقت في وجههِ نظرة الاصم الابكم. فلما راى حالها اندهش. وقال لها مالك لا تجيبيني يا ايتها الفتاة الجميلة. فتبسمت واشارت الى اذنيها بانها لا تسمع. فقال سبحان الله ما اعظم هذه الخسارة فاشار هو الى لسانهِ ان تتكلم فاشارت هي ايضًا بانها

لا نادر ان نتكم فحزن عليها حزنا شديدا جدا وقال لولا البكم والصمم لكانت خيرا من عشرين فتاة . ثم اشار الى اناء اللبن فاشارت اليه بان يدفع ثمنه . والحاصل انه راى انها ليست بقادرة على تفهيمه شيء من جهة دلالته على طريق الماء . ولذلك رجع عنها حزينا لانه راى من جمالها ما يؤكد انها لولا علتاها لكانت في مركز اول بين نساء قبيلتها . ولما رات اوغسطا انه رجع عنها وسار الى جهة الشمال سرت لنجاح حيلتها على هذا الرجل وشدد عزمها وكادت تتيقن بانها ستفوز بالرجوع الى محبها بعد ان تقف على ما كانت راغبة في الوقوف عليه من احوال الاعداء وقوتهم وقالت يا ليتني اتيت بامراة تعرف اللغة العربية للوقوف على بعض اخبار بالتكلم معهم

وعند الغروب نهضت واخذت تسير الى جهة معسكر العرب وكانت خطواتها سريعة وعزمها ثابتا فان تخلصها من العربي الذي ايقظها من النوم حملها على الاعتقاد بانه يصعب على القوم ان يقفوا على حقيقة امرها . ولم تكن تعرف الجهة التي ياتيها الذين يبيعون الجنود مآكل ومع ذلك لم تقف لتتبصر في ذلك ولكنها سارت الى ان اقتربت من الجنود وصارت تسمع كلامهم . وبعد ذلك وقفت برهة وارادت ان تصعد على رابية ترى الجيش كله . فرات تلاً صغيراً فسارت الى ان وصلت الى اعلاه ونظرت الى الجنود العربية وقالت في نفسها اذ رات قلتهم بالنسبة الى كثرة جنود قومها ما اشجع هؤلاء القوم الذين يتجاسرون على مهاجمة ممالك كبيرة بجيش قليل مع كثرة مدنها الحصينة وقلاعها واتساع بلادها وانتظام احوال جنودها وحسن انظمتهم . ثم انحدرت عن تلك الرابية وسارت وكان الظلام يكاد يعم وعندما وصلت الى قوم من الحراس طلبوا اليها ان تقف فلم تبال بكلامهم بل سارت الى جهتهم . فتعجبوا من تجلدها فدنا رئيسهم منها وقال لها لا تتقدمي . فوقفت امامه وقوف من علم من حركات مكلمه انه يريد ان يبلغه امراً . فاستشاط الرئيس غضباً عندما راى انها لا تجاوبه . فقال لها الا تسمعين كلامي فاشارت اليه باذنها لا تسمع . فضحك وتفرس في وجهها وراى بفضلات نور النهار كمال جمالها . وفي اثناء ذلك ارته اناء اللبن واشارت اليه بان يشتريه . فاشار اليها بان تذهب الى الجهة الاخرى . فرجعت على الفور وقد سرت سروراً لا مزيد عليه اذ انها رات ان جيش العرب كان يقوم بالحراسة حق القيام وكتبت في مذكرتها وصف الاماكن القريبة منه وغير ذلك مما سمع قومها . واستمرت على المسير الى المكان الذي اشار اليه رئيس الحراس المذكورين الى ان وصلت الى قوم من البدو والفلاحين نساء ورجالاً . فلما دخلت بينهم رات انهم من الباعة . فلم تجلس في مكان منفرد ولكنها اختلطت بهم لئلا يلاحظوا انفرادها فيعرفوا احوالها . ولما جلست بالقرب من بدوية سالتها من اين اتيت ومن اية قبيلة فاشارت اليها بانها صماء . فاخذت تلك البدوية في التفرس فيها فان النار كانت مضرمة بالقرب منها فادهشها جمالها وبياض لونها ونعومة يديها فانها كانت قد راتها مرة واحدة فان اوغسطا كانت تجتهد في ان لا تظهرها . فدنت تلك البدوية من بدوية اخرى واخبرتها عن اوغسطا فاقتربت منها لتراها وهكذا الى ان اجتمع حولها كثير من اولئك القوم . فبعد ذلك تيقنت بانه في اطالة اقامتها بينهم خطر عليها ولذلك نهضت وخرجت من بينهم فتبعها رجلان لانهما اساءا الظن بها ورغبا في الوقوف على حقيقة امرها اذ ان البدويات اللواتي راينها قلن انه ليس في البدويات مثلها في بياض اللون ونعومة الجسد . فراتهما اوغسطا وخافت منهما اذ انها كانت تعلم انهما ليسا من الجنود ولكنهما

من الذين يسيرون في اثرهم لسلب القتلى ونهب البيوت وكانا من الذين يعرفون لغة العرب ولغة اليونان فانهما كانا يتداخلان في الاعمال في بلاد الاعداء . فدنا احدهما منها وقال لها ايتها البائسة انك لست من البدويات ولكنك من بنات الحضر فما بالك ترى اتيت الى هذا المكان . أهو طلب التداخل مع رجال العرب لنوال المال بهذا الجمال الفتان . فلما سمعت منه ذلك ارتعدت فرائصها وخفق فؤادها غير انها صممت على التظاهر بالصم والبكم فنظرت اليه نظرة من لم يفهم الكلام وتبسمت . فتبسم لتبسمها . وقال لها اني من الذين يعبدون الجمال واللطف واسمحي لي ان اعبد جمالك فقالت في نفسها العياذ بالله من هذا الكفر ومالت عنه نحو رفيقه الذي كان قد دنا منها عند استماع كلام رفيقه وطلبت الابتعاد عنهما . فوضع يده على كتفها وقال ان كنت طالبة المال فها هو بين يديك فان عينيك السوداوين قد ملكتا قلبي الولهان فيا من عرض لا يبذل في سبيل حبك . فلما سمعت منه ذلك وشعرت بوضع يده على كتفها اقشعر بدنها وقالت في نفسها لو عرف جوليان باني اتيت الى هذا المكان لنعى كل الحق فانه امر خطير اعظم من خطائي فان الفتاة التي تخرج فتكون بين الجنود تعرض نفسها لاعظم المخاطر ولاردأ الاهانات فارادت ان تتملص منه وصرخت صراخ الخائف . فلم يتركها ولكنه امسكها بيده الاخرى التي وضعها على كتفها الاخرى وقال لما تخشي قفي واطمئني الى الذهب الذي قدمه لك لنوال رضاك فان كنت تمنين علي بالغرم بحبك لي لا ابتعد عنك ويبقيني شاكرا بشكر هواك ويشكر حسناك . فقالت في نفسها لقد ارتكبت غلطا عظيما ومن ياترى يخلصني من سوء عاقبته وبلاه واعصباه . ومن شدة الحزن كادت تسقط على الارض مغشيا عليها . غير انها تشددت وقالت ان طلب التشجع علي يمكن هذين الجاهلين من مرادي فنفرت منه وافلتت من يدي الذي كان قد امسكها وصرخت صوتا اخر . فقال احدهما للاخر انها ليست سوى واحدة من النساء اللواتي يخرجن الى الجيوش في طلب المال ولذلك اظن انها فتى من الروم ان قد لبس ملابسهن ليتجسس احوال هذا الجيش وبما انهما كلماها باللغة العربية لم تفهم وغضبا كلاهما بل سارت في طريقها وكانا يسيران وراءها . وجرى ذلك كله في مكان قريب جدا من المعسكر . فقال احدهما للاخر ارافقها ماشيا حتى نكشف امرها وننال جائزة من امير الجيش . فدنا ذلك الرجل وامسكها وعنفها على الصبر وقال لها يا ايتها البائسة قد عرفنا بانك فتى متنكر لانك تبذل المال لجواسيس الاعداء الذين يطلعونك عند الوقوف على خبرك ولا سيما عندما يعرفون انك جاسوس عامل على الدنو من معسكرهم للوقوف على احوالهم واعمالهم . فوقع هذا الكلام الرعب في قلب اوغسطا غير انها سرت اذ انهما ظناها فتى ولم يخطر لهما ببال ان فتاة تأتي المعسكر بقصد التجسس . فقالت الاولى ان احادثهما وابين لهما انني لست فتى فيطلقان سبيلي . فنظرت اليهما متبسمة واشارت الى الماء المعين ثم اشارت بان يشربا منه ثم ازاحت لباس راسها واخذت تحكه فبان شعرها الطويل السادل . فرآه الرجلان وقال احدهما للاخر انها فتاة فما رأيت اجمل هذا الشعر الاسود . ثم اخرج دينارا وقال خذي هذا ثمن اللبن ثم اخذ منها الاناء واراق ما فيه على الارض وارجعه فلمست يده يدها اللطيفة الناعمة وقال لرفيقه ان يدها انعم من الدمقس فكيف تقول انها فتى وما هي الا فتاة قصدت ان تقرب طلبا لزيادة المال . فهم بمصافحتها فتراجعت الى الوراء جلست على الارض ونهضت تسير الى ان ابتعدت عنهما

مسافة ورات امامها قوماً من الرجال جالسين عند نار مشبوبة ورات بينهم رجلاً لابساً غير لباسهم. فدنت منهم . اما الرجلان اللذان كانا قد تبعاها فاخذا يتبعانها فلما رايا انها اقتربت من اولئك الرجال تكدرا اذ انهما كانا يخافان ان يقتربا منهم لانهم كانوا مجتمعين وكان قد صدر امر القائد خالد بن الوليد بان كل من دنا من المعسكر العربي بحيث يبقى بينه وبين الجنود اقل من المسافة الملاية يعرض نفسه للقتل هذا اذا كان من الاهالي او من غيرهم الذين ليسوا من نفس الجنود العربية . اما اوغسطا فاستمرت سائرة نحوهم الى ان صارت تسمع حديثهم وكانت هي في الظلام وهم في النور ولذلك كانت ترى حركاتهم بدون ان يروها . وصارت بالجلوس وراء شجرة صغيرة ملتفة قليلاً . فسمعت كلاماً يونانياً فان ذلك الرجل الذي كان لابساً غير ملابس القوم كان يقول لرجل اخر وهو ترجمان قل للامير ان الشقاق واقع بين قومنا وقد وقع الرعب في قلوبهم بعد المعارك التي جرت واصبح كثيرون منا يعتقدون اعتقادكم ويحبون ان يسلموا المدن اليكم بدون قتال . ومع ان الحكومة قد اشاعت عن اعدائكم ما لا يليق بعلو دينكم ولا ناموسكم لتوقع الخوف في قلوب الاهالي منكم فقد عرف كثيرون منا الحقائق وصمموا على الدخول في دينكم وعلى تسليمكم المدينة عند سنوح الفرصة الاولى . فاخذ الترجمان يترجم هذا الكلام فسمعته اوغسطا واغتاظت ونظرت الى ورائها فرات الرجلين واقفين عن بعد فخافت ان يبلغا القائد بان امراة آخذة في ان تسمع حديثهم . ولذلك صممت على ان تدنو من القوم وتجلس عند حائط صغير فاذا رات ما يدل على بلوغ خبرها الى القوم تبتعد بسرعة عشرين او ثلثين خطوة وتلتف بثوبها وتنام لتبين لهم بذلك بانها آمنة جميع الغوائل . ووصلت الى المكان المقصود قبل ان فرغ الامير من ان يجيب الترجمان على حديث ذلك الرجل الروماني . ثم اخذ في تبليغ الجواب باليونانية وقال ان الامير وجيشه وقواده يعلمون ان الله معهم وانه قد اولاهم النصر على ان ذلك لا يتم الا بالوسائط التي واجباتنا افراغ الجهد في استخدام احسنها وقد سمح بعونه تعالى على اكرامك واكرام جميع الذين يسعفونه بالدخول الى المدينة بدون ان يلتزم ان يهرق دماً كثيراً . اما قولك وقبول الذين هم من من رايك في الاسلامية فهو من اسهل الامور واحبها لدينا . وبناء على ذلك اطلب اليك ان تبين لي اسهل السبل لفتح المدينة . ولما رات اوغسطا ان هذا الرجل الروماني هو من القواد المعتبرين وانه قد خان بلاده وانى لبعض اعدائها في فتحها اضطربت واي اضطراب وقالت انه لا سبيل الى النجاة غير انه لابد من ان اجعل العدل ينفذ في هذا القائد الخائن ليكون هلاكه وسقوط بلاده في وقت واحد . ولا ريب في ان عمله وعمل حاكم بصرى سيجعل العرب الفاتحين على احتقارنا فانهم كيف يركبون الباب ويركون رجالنا في الاحكام بعد ان يروا اننا لسنا بامناء فهذا هو زمان سقوطنا الادبي والمادي . فاجاب القائد الروماني قائلاً ان الرومان مصممون على الخروج الى قتالكم نهار غد او بعده ببضعة ايام فان خرجوا نهار غد او بعد غد اكون انا معهم عوضاً عن ان ابعث مع فرقتي لقتالكم انهزم عند الحملة الاولى او الثانية واجعل قومي ينهزمون معي وبعد ذلك اجتمع بكم وارى ماذا ينبغي ان نفعل ليتم لنا الفوز . فترجم الترجمان هذا الكلام للامير فشكره وقال له بلسان الترجمان ان الاجتماع يكون هنا واني سأترك فيه رجلاً لتبلغه ما يلزم تبليغه لقيام المصلحة عندما نرحل من هنا للقتال او غير ذلك واظن ان هذا الترجمان هو ذلك الرجل وعلى كل حال لا نقف عن

تابع كلامك الى من ترى حول عنقه سيفا بلا ابيض فقال له القائد الرومي اسمع والتفت اليها مولى فالتمس اليك ان تمنّ عليّ برضاك والله الاحد هو الذي يوفقني واياكم الى المقصود. فوعدهُ خالد بن الوليد باخبار ترومه وصرفه فسار راجعًا الى المدينة. فقال خالد لقومه بعد ذهابه لولا ظلم حكامهم وفسادهم لما وجدنا بينهم هذا الانشقاق فكل منهم صالح ولا يُسر لم بعد ذلك صوالح عمومية ولا اركان الى حكومتهم ولا الى انفسهم فتكون لهم عبرةٌ لنا ليبعد اعداءهُ بعلل سقوطهم ونجعل فتوحاتنا. وكانت اوغسطا تسمع كلام خالد بن الوليد وتود ان تكون قادرة على فهمهِ. وبعد انصراف القائد الرومي بزمان قصير ذهب احد الرجلين المذكورين الى جهة الحراس الذين كانت قد مرّت اوغسطا بهم وبقي الرجل الثاني واقفًا ينظر الى جهتها غير انها كانت تراهُ بدون ان يكون هو قادرًا على ان يراها لان النار كانت مضرمة بالقرب منه وكانت هي جالسة في الظلام فقالت في نفسها الاوفق لي ان اجتهد الى ان اخلص من مكايد هذين الرجلين فان الظاهر انهما مصممان على ان يوقعا ضررًا بي ولولا ذلك لما ذهب احدهما وبقي الآخر يترقبني. فنهضت وسارت شيئًا فشيئًا مختلسة خطواتها بحيث لا يكون لها صوت شديد. وفي اثناء ذلك كان الرجل الذي كان باقيًا قد ابتعد عن النار التي كانت قد قاربت الخمود ونظر الى الجهة التي كان قد رآها ذاهبة اليها فرأى شبحًا كالخيال واقفًا. وجرى ذلك بعد ان كان قد انقضى اجتماع خالد بن الوليد بالقائد الرومي وصار ذلك الرجل يقدر على ان يذهب الى المكان الذي كانت قد ذهبت اوغسطا اليهِ بدون ان يتجاوز الحدود المقررة. فسار اليهِ مسرعًا. ولما شعرت اوغسطا بقدومهِ ارتعدت فرائصها واضطربت فقالت في نفسها لا سبيل الى النجاة بالهرب لانهُ اسرع سيرًا مني فالاوفق ان انام في مكان مستتر هناك بدون ان يراني وان رآني يجدني نائمة فاحاول النجاة منهُ في هذه المرة كما نجوت في المرة الاولى. فسارت تتبع خطوات فرأت حائطًا غير مرتفع وعليهِ نبات ملتف فنامت بحيث لم يكن يسهل على المار ان يراها ولا سيما في الظلام. فاخذ ذلك الرجل في المسير وبعد ان سار نحو دقيقتين سمع صوت رفيقهِ يناديهِ فاجابهُ وقال له هل اتيت باحد قال نعم لقد اتيت باحد الحراس. فقال له تعالى بنا نفتش على المقصود اي اوغسطا فانهما كانا قد صمما على ان يبيّنا لها انهُ لا بد من احد امرين وهما اما الانقياد الى طاعتهما واما اتهامهما بانها جاسوسة ولا يصعب عليهم اثبات ذلك فان لم يجدوها يسألون بدرية ولا يجدوها. وكانت اوغسطا تسمع كلامهما بدون ان تفهمه وعند ذلك تبينت انها ارتكبت غلطًا لا مزيد عليهِ لانهُ بواسطة فهم كلامهما ربما كانت تقدر على ان تبعد اعظم الخطر وتتجنب السقوط في اردأ المهالك. واخذ هؤلاء الثلثة الرجال في التفتيش بالقرب من المكان الذي كانت قد تخبأت فيهِ بدون ان يروها. فقال ثالثهم لقد عزمتم على الرجوع. فقالا لهُ لا نرجع فانه لا بد من ان نجدها في هذا المكان. وحملهما كلامه على الاجتهاد في البحث الى ان وقف احدهم عند الحائط. فقال لهُ الثالث انما باحثون على ما لا وجود له في هذا المكان. فقال لهُ اذا لم اجدها في هذا المكان نرجع بعد الاعتذار اليك وسار الى الجهة التي كانت نائمة فيها فلم يرها. ومن المعلوم انهُ من اصعب الامور وصف حالة اوغسطا عندما كانوا يبحثون عنها وعلى الخصوص عندما كادت رجل ذلك الرجل تصدمها وهي نائمة فان دمها كان يجري تارةً حارًا وتارةً باردًا في عروقها وكانت شدة خفقان قلبها تقلقها لانهُ كان يخال لها ان الباحثين عنها كانوا

سياتي بقيتها

ملح

(من [illegible] افندي [illegible])

دهاء المصور

اتى بعضهم مصوراً ماهراً وطلب اليه ان يصور له صورة تمثل حادثة بني اسرائيل وهم عابرون البحر الاحمر مع غرق فرعون وجنده واتفق معه على ثمن ما وقال له انه يعود اليه بعد ايام معلومة ليأخذ الرسم فقفل راجعاً. اما المصور فبعد ان اطرق الفكرة قليلاً في امر هذا الرسم على اللوحة اخذ فرسم فيها الشخص حوضين من الموج منطبقين على بعضهما بعض. هذا ولما كان اليوم المعين جاء الرجل يطلب الرسم فقال له المصور انه حاضر ورفع الستار ليريه اياه فنظره صاحبه وتعجب غاية العجب اذ لم ير سوى بحر فسأل المصور قائلاً اين هم بنو اسرائيل يا صاح فقال له قد عبروا البحر. فقال واين فرعون وقومه فقال قد بلعهم ذلك اللج فاضطر الرجل الى اخذ الرسم ودفع الثمن وخرج وهو يتعوذ من مكر المصور ودهائه

سرعة الخاطر

خرج بعضهم من سوق في المدينة الى الاسكندرية ونادى حمار المكاري بغضب كان واحد فاتى مسرعاً وقال له اني اشتهي الذهاب لسيدي [illegible] هذا وما كان ذلك الحمار [illegible] لاحد وكرر المناداة [illegible] الى جهة فقال الحمار من [illegible] انما اوصلك الناس اني [illegible] حتى كاد ينقطع عن الجر

اشغال البال

اتى ذات يوم بعض اصدقاء الفيلسوف الشهير نيوتن لزيارته بقصد مناولة الطعام معه فوجده مشغولاً بل مستمراً في حل بعض المسائل رياضية وفلكية فانتظره مدة ساعات فجاع الرجل وكانت المائدة قد أعدّت. فقام الزائر المذكور وكشف عن الاناء الذي كان فيه دجاجة وتناول منها لقمة كافياً ثم غطى الاناء وبعد حين حضر نيوتن وهو يقول لصاحبه اني جائع جداً وشهيتي جيدة ايضاً وجلس على كرسيه ومد يده الى الاناء المذكور وكشفه فرأى ان الدجاجة قد اكل قسم منها فنهض في الحال عن المائدة صارخاً آه ظننت اني لم اتغدَّ بعد والظاهر اني قد غلطت وعاد الى شغله

حرب الزنوج في الليل

دخل بعضهم محل مصور [illegible] وجعل يطوف فيه متفرجاً على ما حواه من الرسوم الى ان وقف ازاء رسم اسود يحكي تمام الظلام فالتفت الى المصور وقال ما هذا الرسم فقال انما هو رسم زنوج متحاربين فقال لكني لست ارى شيئاً مما تقول. فقال المصور انما هم متحاربون في ليل تكاثف ظلامه فلا تقدر ان تراهم

سائل وفيلسوف

سأل بعضهم فيلسوفاً كم في انواع الفقراء فقال الفقراء نوعان قال أبن لي ذلك فقال النوع الاول هم اولئك الذين بقساوة الحكام وظلمهم جعلوا على تلك الحال وهؤلاء هم غير اهل الشقاء [illegible] فقرهم انما هو نتيجة [illegible] وبينهم. اما النوع الثاني فانما هم اولئك الذين لم يذوقوا او لم يشاؤوا ان يذوقوا لذات رفاهية الحياة وهؤلاء هم الاهالي [illegible] بامور عظيمة لان فقرهم انما هو نتيجة حرصهم

حكم غريب

حلم مارسياس انه يذبح دنيس فبلغ دنيس قصة هذا الحلم فأمر بقتل مارسياس المذكور قائلاً انه لو لم يكن قد فكر بمثل هذا الامر في اليقظة لم يحلم به ليلاً فقال اهل شوره اذا كان ذلك الامر عادلا . . .